

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف .المسيلة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل:ط1:1635100549

رقم التسجيل:ط2: 1635099004

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر
بعنوان:

الشخصية التراثية في الرواية العربية "رواية رباط المتنبى"
لحسن أوريد أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- مشيكي هاجر
- بن يطو غنية

أمام لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد بوسعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عبد الرحمان بن يطو	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	إبراهيم زلافي	أستاذ محاضر - أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020

الله أكبر

شكر و عرفان

الشكر والحمد الأوّل لله الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون والقائل في محكم التنزيل « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » . الآية 7 سورة إبراهيم .

ما أجمل أن يعترف الإنسان بجميل خيره

وما أجمل أن نقول كلمة شكراً

نتقدم بخالص الشكر والامتنان وعميق الاحترام إلى أستاذنا المشرف « عبد الرحمان بن يطو » الذي لم يبخل علينا بوقته ونصائحه القيمة في توجيهنا، وصبره علينا طيلة مدة إنجاز هذه المذكرة، فوجهنا حين أخطأنا وشجعنا حين أصبنا .

والشكر موصول للجنة المناقشة : التي تكبدت عناء قراءة ومناقشة هذا البحث، ولجميع أساتذة اللغة والأدب العربي فكانوا السند لنا طيلة خمس سنوات من الدراسة، وإلى كل من قدّم لنا يد العون والمساعدة لإكمال هذه المذكرة .

فلهم جميعاً مآ فائق الاحترام والتقدير

الإهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره
أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله
فأظهر بسماحته تواضع العلماء
وبرحابته سماحة العارفين

تحية وسلام، ها قد وصلنا إلى نهاية المشوار في هذا الحلم لنبدأ من جديد حلماً آخر، كنت أعرف منذ وقت طويل أنني سأنجح في بلوغ الهدف وليس الأمر أنني تنبأت بالغيب بل كنت أعرف منذ البداية أن الله عز وجل نروني بإرادة هائلة تفوق مجيها كل الصعاب المتوقعة، فرحة التخرج وذلك الحلم الذي أتعني وكافحت من أجا أن أحققه، ها هو قد تحقق واختلطت الدموع مع فرحة كنت أنتظرها، شكري لربي قبل كل شيء ثم إلى كل من ساندني في هذه المرحلة .

أهدي هذا الإنجاز إلى:

من تعجز الكلمات عن إيفائه حقّه
إلى ملهمي ومعلمي الذي علمني كيف أناضل من أجل البقاء
ظللت تخبرني بطيبة الناس وأورثني كل طيبتك
ولم تقل لي أن أكثر ما يجعلنا نعاني هم الناس
علمتني كيف أقف وأنا على حافة الهاوية
كيف أسامح وأتسامح، أطال الله لنا في عمرك ومررتك ثوب الصحة والعافية أبي الطاهر .

★ ★ ★

إلى من علمتني الاعتماد على نفسي منذ صغري
إلى والدي أطال الله في عمرك وحفظك أمي فطيمة .

إلى نبض حياتي ومصدر سعادتي التي لا تحلو الحياة إلا بوجودهم إلى إخوتي وأخواتي :
إلى أختي البكر صاحبة الأفكار العقلانية والآراء الحكيمة الصابرة المتسامحة صبرينة .

★ ★ ★

إلى من أحاول أن أبلغ مبلغك وأقلد تصرفاتك لأنك مثلي الأعلى، إلى أختي وأستاذتي في يوم من الأيام حنان .

★ ★ ★

إلى أخي ذلك الصديق الحقيقي الذي لا يمكن أن يسيء فهمي، أتمنى من الله أن يعوضك كل شيء خليل .

★ ★ ★

إلى أخي الثاني صاحب الأفكار الجميلة التي تجعل عقولنا تستأنس ذوا القلب الطيب وصاحب الأفكار العقلانية والآراء

الحكيمة

إلى من وقف بجانبني وكان عوني في دراستي عبد المنعم .

★ ★ ★

إلى الوجه البشوش دائماً والمشرق ألبسك الله لباس الصحة والعافية أخي إلياس .

★ ★ ★

إلى آخر العتود إلى من تكون المشاكل معه مجرد مزحة تضحكنا

إلى صغيري وأخي الذي لا يكبر بعيني، فليكن الجمد منارة دربك

أتمنى لك النجاح في شهادة البكالوريا عبد الباري .

★ ★ ★

إلى نيانركي التي تسطع كل يوم إلى بنات أختي بشري سراً حسنى أبرار

إلى نجوم البيت وإلى عصابتها الجرمة من أكبرهم ياسر أواب مرافق

إلى أصغرهم سنان لكن أكبرهم إجراماً إسحاق .

إلى وتين قلبي إلى الروح الصاعدة لربها ياسر مرحمك الله .

★ ★ ★

إلى العمدة الوحيدة الطيبة العامر

إلى العمدة الوحيد الطيب الشريف

إلى خالاتي وعائلاتهم قتيحة وأمر السعد

وإلى أخوالي وعائلاتهم .

إلى جدتي وجدتي مرحمة الله عليهم الطيب نرينب خضرة

★ ★ ★

إلى صديقات دمري: أحلام مامية مرحاب هاجر أسماء حنان سارة حسينة حياة وفاء .

★ ★ ★

إلى أساتذتي بالتعليم المتوسط والثانوي

إلى كل من ذكر اسمي وأنا نقشت اسمه على جذران ذاكرتي

إليك هذا البحث

هاجر

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية بصفة عامة أحد الأجناس السردية التي استطاعت في وقت وجيز أن تحتل مكانة هامة في الدراسات الأدبية والنقدية، وذلك لإسهامها الكبير في معالجة قضايا المجتمعات والشعوب، ونخص بالذكر الرواية المغربية المعاصرة التي عرفت قفزة نوعية نحو النضج الفني، حيث استطاعت في وقت قصير أن تحتل الصدارة ضمن الأجناس الأدبية الأخرى، وهذا بفضل الروائيين الجدد الذين طوروا الوسائل والأساليب الفنية في الكتابة الإبداعية، بحثا عن جنس أدبي متميز، يواكب العصر ويعالج هموم الإنسان، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت كثيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يشغل فكر الكاتب عند قيامه ببناء عوالمه الروائية، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخصيات تعبر عن ما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساهم على فهم الأحداث وتصويرها، وما يزيد هذه الشخصيات عمقا عندما ترتبط بالتراث، ولاشك أن استيعاب الروائي للتراث بأشكاله المتنوعة، وتوظيفه في النص الروائي أصبح ظاهرة شائعة وسمة بارزة تكسب عمله أصالة وتفردا.

وبناء على هذا جاء بحثنا موسوما بـ "الشخصية التراثية في الرواية العربية رواية "رباط المتبني" لحسن أوريد أنموذجا.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة منها: تتمثل في شغفنا بدراسة التراث السردية بصفة عامة والشخصيات التراثية بصفة خاصة والسبب الثاني هو رغبتنا القوية في دراسة هذه الرواية المعاصرة وهي من الروايات التي تعالج شأن الأمة و تحولاتها، منذ القرن الثالث الهجري إلى الزمن الحالي.

وبناء على ما سبق اقترحنا الإشكالية الآتية :

- كيف تجلّت الشخصية التراثية في الرواية ؟

وبناء على هذه الإشكالية الرئيسية فقد تولدت أسئلة فرعية نوردتها كالاتي :

- ما مفهوم الشخصية التراثية ؟

- وكيف كان شكل الشخصيات الروائية في رواية "رباط المتبني" ؟

- وماهي دلالة الفضاء في الرواية ؟

أما فيما يخص المنهج المتبع في بحثنا فقد اتبعنا الوصفي التحليلي لأننا بصدد تحليل من جميع الأبعاد الاجتماعية والتاريخية .. كما استعنا بالمنهج السيميائي في تحليل بعض العلامات الغوية وغير اللغوية .

ولأن البحث يحتاج إلى خطة تحدّد اتجاه معالم الدراسة، فقد جاءت خطة هذا البحث مكوّنة من فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة لأهم النتائج وملحق .

-وفي المقدمة أخطنا بموضوع البحث وطرحنا الإشكالية والدوافع وراء اختيار هذه الدراسة إضافة الى المنهج المتبع وأهمّ المراجع التي اعتمدناها .

وفي الفصل التمهيدي تطرقنا فيه إلى دراسة العتبات النصية وما يحمله العنوان والغلاف والحواشي الداخلية من دلالات.

ثم جاء الفصل الأول بعنوان الزمن في رواية رباط المتبني وقد قسم الى ثلاث عناوين مفهوم الزمن، مفهوم الزمن الروائي، والزمن من منظور بنيوي .

اما الفصل الثاني جاء بعنوان دلالة الفضاء في رواية رباط المتبني وقد قسم أيضا الى ثلاث عناوين تناولنا فيه مفهوم الفضاء الروائي، وأشكال الفضاء الروائي في الرواية العربية، والفضاء في رواية رباط المتبني .

وجاء الفصل الثالث معنون بالشخصية والتراث في رواية رباط المتبني وتناولنا فيه توظيف التراث في الرواية العربية ومفهوم الشخصية التراثية في الرواية العربية، وأشكال الشخصية في رواية رباط المتبني .

وأنهينا عملنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وملحق

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدّة مراجع أهمها : توظيف التراث في الرواية العربية لمحمد رياض وتار .

- بنية النص السردي لحמיד الحميداني

- بنية الشكل الروائي لحسن بحرأوي

كما اعتمدنا بشكل رئيس على مدونة " رباط المتبني " للروائي المغربي لحسن أوريد، وممّا لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من صعوبات وعوائق، فقد واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها :

تفشي فيروس كورونا الذي وقف عائقا لنا مما شكّل لنا صعوبة التواصل بيننا، إضافة الى صعوبة تحديد المصطلحات وذلك لاختلاف مشارب كل باحث.

كما لا يفوتني في الأخير أن أتقدّم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف " عبد الرحمان بن يطو " الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته أثناء انجاز هذا البحث .
" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "

الفصل التمهيدي

1- عتبات النص:

1-1- دلالة العنوان:

حظي العنوان باهتمام كبير لدى النقاد الغربيين والعرب فهو أول ما يلتفت انتباه القارئ لوقوعه في واجهة الغلاف وهو أيضا أول مثير ومنبه أسلوب يتلقاه القارئ من النص. -وقدمه عبد الحق بلعابد في كتابه عتبات بأنه "مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص وقد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف".¹

-فالعنوان ذو حمولات دلالية، وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء، مثله مثل النص.² وبهذا نفهم أن للعنوان مقصدية، وهذه المقصدية تقودنا إلى مرجعية ذهنية أو فنية أو سياسية أو مذهبية.

-ومن منظور الناقد الأدبي محمد عويس، فإنه من المؤكد إن القارئ تجذبه ثلاثة أشياء: أولها العنوان وثانيها طريقة العرض، وثالثها اسم الكاتب.³

-ومع ذلك العنوان يأتي في المقام الأول عند محمد عويس وحسن اختيار العنوان هو الأساس الذي تدفع القارئ وتحفزه على تناول الكتاب، وذلك قيل قديما "الكتاب يقرأ من عنوانه".

وبهذا يشكل العنوان نقطة مركزية أو لحظة تأسيس بكر يتم فيها العبور إلى النص، كما يدفع القارئ إلى طرح تساؤلات وتأويلات.

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات (اجيرارجينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص67.

² بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، دن، عمان. ط1، 2001، ص37.

³ عبد المالك شيمون: العنوان في الرواية العربية، المحاكاة للدراسات والنفس والتوزيع، ط1، 2011، ص10.

-إن العنوان في رواية "رباط المتنبّي" للروائي حسن أوريد جاء بشكل بارز على صفحة الغلاف بخط غليظ ممتلئ كتب باللون الرمادي.

الرباط لغة:

تعددت معاني الرباط في معاجم اللغة. فالكلمة مشتقة من الفعل ربط الشيء يربطه ربطاً، فهو مربوط وربيط: أي شده وأوثقه ضد حله.

والرباط: ما ربط به أي شد به. ويقال ربطت الراح ربطاً محكماً أي شدتها شداً وثيقاً¹ والرباط كذلك هو: ما تشد به القرية والدابة وغيرهما. والجمع رباط².

ومنه قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.³
آل عمران الآية 200

وجاء في تفسيره اصبروا على دينكم وصابروا وصابروا أي أقيموا على الجهاد.

-وفي الحديث عن أبي هريرة إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "الا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط، فذلك الرباط، فذلك الرباط" والرباط في الأصل مصدر للفعل رباط يربط ورباطة ورباط³.

-اصطلاحاً:

يطلق لفظ الرباط على كل موضع حصين ينشأ على الحدود ويقوم فيه أولئك الذين نذروا أنفسهم للجهاد في سبيل الله. ويطلق أيضاً على الزهاد والعباد⁴.

وقد تحدث حسن أوريد في محاضرة له في المغرب عن رواية "رباط المتنبّي" وتطرق فيه إلى شرح لفضة الرباط «الرباط المدينة، أو الذي يربط به أهل العلم والجهاد».

¹ بن فارس (أبو الحسن احمد): معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام، محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979، مادة (ربط) ج2 ص478.

² ابن منصور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب دار الصادر بيروت 1994، ط1، مجلد7 ص303.

³ اكرام شقرون: مصطلح الرباط المفهوم والدلالة، دورية كان تاريخية، العدد الثامن عشر، ديسمبر 2012 ص67.

⁴ المرجع نفسه ص69.

-فتارة يقصد به الرباط البلد في قوله "كانت الليلة بالرباط ماطرة من ليالي الشتاء"¹.
 -وتارة يقصد به مكان في قوله: "أنا كذلك أعيش توزعا بين هذا الرباط من كتب وأفكار"².
 الجزء الثاني من العنوان "المتبني" وهو ابو الطيب أحمد بن الحسن بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتبني الشاعر المشهور المعروف بنرجسيته، وقد لقب بالمتبني لأنه ادعى النبوة، وقيل بأنه أول من تنبأ بالشعر .
 يعرف نفسه فيقول

أنا الذي بين الإله به ال

أقدار والمرء حيث جعله

جوهرة تفرح الشراف بها

وغصة لا تسيغها السفلة³

ذاع صيت المتبني لما يتمتع به من ثقافة، وأهم هذه الروافد التي أمدته بهذه الثقافة الواسعة وساعدته على صقل لغته، هي الاحاطة باللغة والادب والرحلة وكذا المجالس الأدبية .

عرف بقوته وعظمته وحكمته، نقرأ شعره فنترنم ونستلهم منه العزة والألفة والشموخ، استدعاه الكاتب ليسكنه في زمن غير زمانه، أواه في رباطه حتى يعبر من خلاله الى الجموع عن آراء كثيرة ومتعددة عن اللغة العربية ومحل بها، وعن العالم العربي وما يعيشه، وعن التراث الأندلسي ... لقيه بنيتشه العرب، ظنا منه بأنه يمك مفاتيح الحل ويخرج هذا المجتمع مما وقع فيه .

1-2-الغلاف:

من الجلي والواضح انه لا توجد رواية تخلو من الغلاف فهو يعد العتبة الأولى التي تلفت نظر القارئ. حيث يعرفه "حسن محمد حماد" «هو أول ما نقف عنده، وهو الشيء

¹ حسن أوريد، رواية رباط المتبني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 41.

³ المصدر نفسه، ص 74.

الذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا الكتاب ورؤيتنا للرواية لأنه العتبة الأولى من عتبات النص الهامة.¹

حيث يساهم الغلاف الخارجي للكتاب على إقناع القارئ على شراء الكتاب من عدمه ونجد لوحة الغلاف تتكون الصورة أو اللوحات التشكيلية، اسم المؤلف، عنوان عمله.

-وجاء غلاف رواية "رباط المتنبى" مستطيل الشكل ذا خلفية مقسمة على جزأين الجز العلوي فيها نجد فيه صورة المتنبى باللون الرمادي، أما الجزء السفلي فقد جاء لونه يميل إلى اللون الأزرق كتب عليه في وسط الصفحة اسم المؤلف بخط اقل من خطية العنوان باللون الأبيض الناصع الذي يرمز للنقاء والحرية والتحرر، وفي آخر الغلاف يتموقع شكل هندسي يرمز إلى دار النشر جاءت مرئية باللون الأبيض.

-الورقة الثانية من الرواية مكتوب فيها اسم الروائي وعنوان الرواية ثم تليها بعد ذلك إعادة اسم الكاتب وعنوان الرواية ودار النشر وعدد الصفحات وفي الصفحة التي بعدها كتب بيت شعري لأبي الطيب المتنبى.

أما عن الغلاف الخلفي للرواية فكان باللون الأبيض كتب عليه باللون الأسود ملخص الرواية والتعريف بالروائي وأهم أعماله.

-دلالة العناوين أو الحواشي الداخلية:

الحواشي أو الهوامش هي موجهة لمن يقرأ مضمون الكتاب أو النص، وذلك لإضافة تفسير أو تحليل أو إشارة ما، لتوضيح بعض الدلالات الواردة في المتن.

ترتبط الحواشي بالمتن حيث يضعه الكاتب في أسفل الصفحة ويشرح فيه المفردة التي استعصى لنا فهم سياقها لإزالة الغموض وللأمانة العلمية كذلك وهذا ما يتضح لنا في رواية "رباط المتنبى" فالرواية تعج بقصائد المتنبى تحتوي على كلمات مبهمه يحاول فيها الروائي شرحها في أسفل الصفحة.

¹ حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في نماذج مختارة)، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ط، د ت، ص 56.

وكذلك نجد الروائي وظف في روايته اللغة المحلية (المغربية) والتي كانت في الأغلب غير مفهومة، وكانت تحتاج إلى توضيح فيقوم بشرح المصطلحات في الهامش.

تعد العناوين الداخلية مفاتيح النصوص الأدبية، فهي تحمل معها قراءات دلالية تعبر عن موضوعات أو مكونات النصوص الداخلية، فهي تأتي لتجيب عن بعض التساؤلات التي تصاحب العنوان الرئيسي¹ وبهذا يمكن القول إن العنوان سواء كان رئيسي أم داخلي تكون له الصدارة فيكون متميزا بشكله وحجمه.

والعناوين الداخلية تختلف عن العناوين الرئيسية فالأولى تكون موجهة للقارئ الذي يتصفح الكتاب ويغوص في منته، أما الثانية فتكون موجهة للجمهور عامة. وبالعودة إلى رواية "رباط المتنبى" نجد الروائي "حسن أوريد" قسم روايته إلى قسمين وعنوان عناوينها الداخلية ب:

***القسم الأول: تحدث فيه عن استضافة السارد للمتنبى ويخبره بالالتزام في مكانه لأنه لن يفهم العالم الحديث، يأبى المتنبى القعود في المكان يخرج ويودع في مستشفى الأمراض العقلية.**

***القسم الثاني: يتبين إن الراوي هو من يشتهي الهذيان والهلوسة وهو من يخضع للعلاج ويتخبل حلول المتنبى.**

¹ أسماء السروب، عتبة المعنونات الداخلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 20، نيسان 2001، ص 289.

الفصل الأول

الزمن في رواية رباط المتني

2-1 مفهوم الزمن :

أ - لغة :

الزمن قضية أساسية، بل حقيقة حتمية لا مناص منها، تعايشه وتعيه جميع الكائنات على مختلف مستوياتها وتدرجها التطوري، فالحضارات جميعها على مختلف العصور والأزمان لا تهمل العنصر الزمني بل أدركت حقيقته وأهميته.¹

- وقد أوردت المعاجم العربية شروحات عديدة للفظ «الزمان» فقد أورد ابن منظور في لسان العرب لفظتي "الزمان والأزمنة" والزمن والزمان : اسم لقليل من الوقت أو كثيره ... الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وأشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان : أقام به زماناً² «

- ويعرفه معجم الوسيط «السنة أربعة أزمنة، أي أقسام وفصول»³ «والزمن هنا موجود في الطبيعة تمثله أربعة فصول: الصيف والخريف والشتاء والربيع .

وقد كان العرب الجاهليون ينسبون قوة النوائب، وما يمس الإنسان من هلاك إلى الدهر والتي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِدَلِيلٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ سورة الجاثية . الآية 24 وفي قوله تعالى : ﴿هَلْ أُنِئَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ سورة الإنسان .

الآية 01

- ولهذا اشتملت المعاجم العربية على العديد من التعاريف للزمن، رغم اختلاف العرب في تحديد مفهوم الزمن فمنهم من جعله يدلُّ على فصول السنة ومنهم من جعله مرادف للدهر .

¹ د: عبد اللطيف الصديقي: الزمان أبعاده وبنيتة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط 1، ص 1995، ص 10

² ينظر ابن منظور لسان العرب، مادة الزمن ج1، دار الطباعة، بيروت، ط1، 1997 ص 202.

³ ابراهيم مصطفى واخرون، معجم الوسيط، مادة الزمن، مكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د.ط، دت، ج1، ص 401

ب- اصطلاحاً :

ولقد غاص الكثير من الفلاسفة والعلماء في هذه المسألة فمنهم من جرفه تيار الزمن ومنهم من جنح على ضفافه، إما منتصراً أو مهزوماً، ولكن هيهات لخضم الزمن انتصاراً!

- نجد الفيلسوف اليوناني القديم أرسطو Aristote يعرف الزمن بأنه " عدد أو سلسلة عددية موجودة في تصورنا نحن لأجزاء الحركة، سابقة وأخرى لاحقة - أي «بعد» و«قبل»¹

- كما نجد أفلاطون الذي اعتبر أن الزمن لا يمكن تصوّره بدون الكون والعكس صحيح . فهو يؤمن بتربط الكون والزمن ويعتبرهما غير منفصلين .² وانقسم الفلاسفة فمنهم من أقر بوجوده وأنكر حقيقته من حيث ارتباطه بالأشياء، ومنهم من ربطه بفكرة الحركة باعتبار الزمن لا يمكن تصوّره دون حركة .

- أما في العصر الحديث والذي يبدأ بإسحاق نيوتن، ويقدمه لنا بصورة مختلفة تماماً عن النظرات السابقة . فالزمن النيوتني هو زمن قائم بذاته، مستقل تماماً عن الأشياء مطلق، وعامٌّ وشاملٌ غير مرتبط بالحركة بالإضافة إلى الحقيقة التي لا يشك فيها .³

ومع حلول النظرية النسبية في العصر الحديث على يد العالم الفيزيائي ألبرت أينشتاين تكون النيوتنية قد وصلت مثواها الأخير . فالزمن عند أينشتاين لم يعد مطلقاً بل نسبياً يختلف قياسه من مشهد إلى آخر يلتوي وينحني ويتمدد ويؤثر ويتأثر بالإضافة إلى اندماجه مع المكان في قالبٍ واحد يعرف بالزمان-المكان أو "الزمكان" .⁴

¹ عبد اللطيف صديقي : المرجع السابق ص 10.

² المرجع نفسه ص 23

³ المرجع نفسه ص 26

⁴ المرجع نفسه ص 29

- كما تطرق سعيد يقطين في كتابه " تحليل الخطاب الروائي " أنّ تصوّر مقولة تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسداً بجلاء في تحليل اللغة وبالأخص في أقسام الفعل الزمنية التي تطابق تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد " الماضي، الحاضر، المستقبل ".¹

وإذا كان الزمن إحدى المقولات الأساسية التي اعتنى بها النحو التقليدي، فإنها إحدى المقولات التي سيعيد البحث اللساني طرحها ومساءلتها من منظور جديد وهذا ما ذهب إليه « لاينس » واعتبر هذا التقسيم غير دقيق. فالزمن لا يوجد في كل اللغات، كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة.²

ويقدم « بنفست » مفهومين مختلفين للزمن: فهناك من جهة الزمن الفيزيائي للعالم وهو خطي ولا متناه، وهو مدة متغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب هواه .

وهناك من جهة ثانية الزمن الحداثي (temps chronique) وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الأحداث.³

وإذا كان التصور التقليدي يرى أن الزمن هو الشخصية الرئيسية في الرواية، ففي الرواية الجديدة يمكن القول أن الزمن مقطوعاً عن زمنيته، إنّه لا يجري، لأن الفضاء هنا يحطم الزمن والزمن ينسف الفضاء، واللحظي ينكر الاستمرار.⁴

ويتضح من خلال هذا أن الرؤية الجديدة للزمن تتكرر أي تماثل وانعكاس للزمن الواقعي ولا يوجد زمن إلاّ الحاضر أمّا اللاحاضر كان قبل أو بعد فهو غير موجود .

¹ سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد- التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت،

ط3، ت1997 ص 61

² المرجع نفسه ص 63.

³ المرجع نفسه ص 64.

⁴ المرجع نفسه ص 68 .

ولقد عزّف بول ريكو الزمن بقوله « إنّ الزمان هو الحجة الارتبابية المعروفة جداً... غير موجود لأنّ المستقبل لم يحن ولأنّ الماضي فات ولأنّ الحاضر لا بد ماضٍ، ولكن نتحدث عنه ككينونة فنقول أنّ الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت. »¹

والزمان يعد بشكل ما واحداً من أبسط مظاهر حياة البشر، إنه ينساب تلقائياً إلى عمق وحيناً فيحدد مداركنا ومواقفنا ولغتنا، ويتسم الزمان بأنّ بنيته تحتل أبسط المراتب الأساسية.²

ومنه نستخلص أنّ الزمن متشعب الدلالات ولا يخلو ميدان من ميادين المعرفة منه، وأصبح كل مجال يدرس الزمن بالطريقة التي تناسب طبيعته.

وبهذا فإنّ الزمن يختلف من رواية لأخرى ومن مبدعٍ لآخر.

2-2- مفهوم الزمن الروائي:

إنّ الزمن الروائي يرتبط بالرواية ارتباطاً وثيقاً تقوم على إنشاء علاقة مزدوجة بين الاثنين، فالرواية تبنى وتصوغ نفسها داخل الزمن ويعلم الزمن عن نفسه داخل الرواية كأحد أهم مكونات خطابها.

والزمن الروائي باعتباره عملاً أدبياً أداته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة، بين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي، أما قبل كلم البداية وكلمة النهاية فليس للزمن الروائي وجوده.³

ويرى سعيد يقطين بأنّ الراوي الجديدة حسب ما قدمته (غريبية) تقوم على إنكار التماثل بين الزمن الروائي الزمن الواقعي، فلا زمن إلا الحاضر زمن الخطاب الروائي.⁴

وبهذا نفهم إنّ الزمن الروائي عند "سعيد يقطين" هو الزمن الحاضر.

ويرى بعض المشتغلين في النقد الروائي المعاصر إنّ الزمن الروائي ثلاثة أنواع:

¹ نبيلة رويش، تحليل الخطاب الروائي، دار الريحانة للكتاب، القبة، الجزائر، (د، ط) (د، ت) ص71.

² ديفيز : المفهوم الحديث للمكان والزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، ت 1997، تر د السيد عطا ص11.

³ ينتظر، الشريف حبيبة، مكونات الخطاب السردي، مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، تبسة، الجزائر ط1 ، ت2011 ص23،

⁴ ينظر المرجع نفسه ص24

الزمن الأول: هو زمن القارئ، ويراد به زمن قراءة الرواية وهو زمن غير ثابت من قار لآخر.

الزمن الثاني: زمن الكتاب، والمقصود به زمن كتابة الرواية والظروف المحيطة به.

الزمن الثالث: الزمن الذي تجري فيه أحداث الرواية¹.

ويرى آلات روب جريبه في تصويره إلى أن الزمن في العمل الروائي وهو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية تنتهي بمجرد القراءة².

وبهذا أصبح الزمن سيد العرش في الرواية الحديثة التي بدأت تشتغل عليه مفرزة مع كل عمل روائي بنية زمنية جديدة ومعلنة عن رؤية زمنية مختلفة.

فهو لم يعد مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها ببعض، ويؤسس لعلاقات الشخصيات... ويظهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة. ولكنه غدي أعظم من ذلك شانا³.

فبالزمن تبنى الرواية وعلى مساحات الرواية ترسم خطوات الزمن.

والزمن الروائي يكتسي أهمية خاصة من خلال مرحلة يعيشها البطل، وخلفية عاشها لأحداث سجلت في تاريخ ما، وبهذا يشكل العمل الروائي وعناصره الأساسية التي يحملها خطاب الرواية، وإحداث القصة الروية، فيعبر عن هذا كله بواسطة الزمن الروائي.

¹ ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ط1، ت2009، ص104.

² مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ط1، ت2004، ص49.

³ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ت1998ص225.

2-3- الزمن من منظور بنيوي :

كانت الرواية الحديثة تلتزم بكونولوجية الزمن في بناء الأحداث، بينما الرواية المعاصرة او الرواية الجديدة لا تكثرث بخطية الزمن، ف " عنصر الزمن جوهرى في المقاربة الروائية، وهو ليس عنصر قائماً بالذات بل مقترن بالرواية.¹ "

- وقد اختلف مفهوم الزمن في الرواية الجديدة عنه في الرواية القديمة فإذا كان الزمن في الرواية التقليدية يعني الماضي فحسب، فانه أصبح في الرواية الجديدة يعني مدة التلقي او القراءة.²

ويذهب " محمد عزام " في كتابه شعرية الخطاب ان البنية الزمنية تتمظهر من خلال نسقين هما :

- السرد الاستنكاري (الاسترجاع)

- السرد الاستشراقي (الاستباق)³

1/ الاسترجاع (الاستنكار) (rétrospection)

يعرف جيرار جينات الاسترجاع بقوله : " وندل بمصطلح الاسترجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق لنقطة التي نحن فيها من القصة⁴ .

بمعنى ان الكاتب يقوم بالرجوع الى نقطة سابقة بغية استرجاع حدث سابق ويسمى كذلك بالاستنكار وهو العودة الى الوراء، فكل عودة للماضي تشكل استنكارا يقوم به لماضيه الخاص.

وقد حفلت رواية " رباط المتنبى مجموعة من الاستنكارات نذكر قوله " عوده المتنبى، او العودة إليه، تذكر بشيء اعتور حياتي، من لحظة حاسمة في مسارها في فوعة شبابي، كنت أعيش بواشنطن كنت مقترنا بها.⁵ "

¹ ينظر: محمد صابر عبيد : جماليات التشكيل الروائي، جدار للكتاب العالمي للنشر، بيروت، ط1، 2012ص175

² محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ت 2005 ص104.

³ المرجع نفسه: ص 109.

⁴ جيرار جينات: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم واخرون، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ط2، 1997، ص51-53.

⁵ حسن أوريد: المصدر السابق، ص53.

تذكرت وأنا شاب حصدتني سيارة الأمن، وقد خرجت ليلاً لشراء الخبز ولم أحمل معي بطاقة التعريف...¹

وكذلك نذكر استرجاعه يوم التقائه بخولة في المطعم وتطرقهم الى الظروف التي يعيشها العالم العربي، " استضيفتها لغذاء في مطعم لا ماما . يذكرني المكان بشبابي . تحدثنا بادئ الأمر عن المتنبي فواقع العالم العربي ".²

وأيضاً من بين الاسترجاع الداخلية تذكره لزيارته للعراق وتحصره على ما ألت إليه " كنت زرت العراق سنة 2013 م ثم سنة 2014 م ووقفت على ما استحدثه التتار الجدد ".³ وبهذا نفهم أننا عندما نحكي قصة معينة يجب ان تكون تلك القصة قد اكتملت، وبهذا يكون باستطاعتنا سردها، ومن هذا تكون كل عودة للماضي هي عبارة عن استنكار او استرجاع.

2/ الاستباق (prolepsis)

وهو عكس حركة الاستنكار، يعرفه حسن بحراوي بقوله : "سنستعمل مفهوم السرد الاستشراقي في الدلالة على كل مقطع حكائي يرمي أحداثاً سابقة عن أوانها او يمكن توقع حدوثها أي القفز عن فترة من الأحداث والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".⁴

- وينقسم الاسترجاع الى نوعين :

الاسترجاع خارجي :

ويكون باسترجاع أحداث ووقائع حصلت قبل بداية الحكاية " تمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود الى ما قبل بداية الحكاية "⁵

¹ حسن أوريد: المصدر السابق ص80

² المصدر نفسه ص104

³ المصدر نفسه ص212

⁴ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، ت 1990م،

ص132

⁵ ينظر : عبد المنعم زكرياء القاضي، المرجع السابق ص 111

وأول استرجاع يستوقفنا تذكر السارد ليلة مغادرته وفلاقه مع الخلوفي في قوله : " اذ صفر حارس القطار، مؤذنا بأزوف المغادرة، أخذ يدي وقبلها .وأخذت يده أقبليها، وضللنا للحظة نقبل كلينا يد الآخر .¹ "

واسترجاع اخر من الرواية على لسان السارد عندما التقى بالمتنبني في قوله : " كانت الجموع في منتصف القرن الماضي، تخرج متظاهرة في دمشقا وبيروت وهي تحمل لافتات مستشهدة بشعرك : " عش عزيزا أو مت وأنت كريم .² "

- والاسترجاع أيضا عندما زار دمشق " زرت دمشق في السنة التي توفي فيها الخلوفي، ووقفت على قبر الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي³ "

- الاسترجاع الداخلي :

وهو عكس الاسترجاع الخارجي، اذ يستعيد أحداث جرت داخل الحكاية أي وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها .⁴ "

ومن بين هذه الاسترجاعات الداخلية نذكر (السارد) أثناء تذكره للقصة التي حدثت له عندما فوجئ بزيارة المتنبني، ورأى أن ما يعيشه أهل العراق وسوريا من مشاكل قد انعكس نفسياتهم، " استرجعت في ذهني قصة الأمس، وغلبني الضحك، كيف لشخص أن يحسب نفسه المتنبني، وكيف له أن يوقن ذلك .⁵ "

كذلك استرجاع (السارد) قصته لما زج به في السجن وكيف عاش تلك اللحظة

- ينقسم الى قسمين :

¹ حسن أوريد: المصدر السابق ص60

² المصدر نفسه ص24

³ المصدر نفسه ص62

⁴ ينظر: عبد المنعم زكرياء القاضي، ص110

⁵ حسن أوريد: المصدر السابق ص60

• استباق خارجي :

وهو الذي يتجاوز زمنه في حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة وتمتد بعدها لكشف ما أُل بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد الى نهايتها.¹ فالغرض من الاستباق الخارجي ليس خلق باب على المستقبل فحسب بل يتعداه الى ترك المجال للتأويلات والتكهنات الاستشرافية .

• استباق داخلي :

فهو لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني.² والاستباق في الرواية نجده في قوله " لو أتت بشري فكيف سأدبر علاقتي بها مع المتنبي؟"³ فالكاظم تجاوز الى أحداث لم تقع بعد فهو يتساءل ماذا سيحدث له مع بشرى عندما تلتقي بالمتنبي وخوفه من النهاية التي ستؤول إليها قصته مع بشرى. وأيضا نجد الاستباق في قوله : " سأسعى جهدي أن أسرحك من الجنون الذي اتهمت به أو حكم عليك"⁴ ويبقى هذا الاستباق مجرد حلم يحلم به السارد .

- تسريع السرد :

أ/ الخلاصة :

الخلاصة او التلخيص (résumé) . تلخص لنا فيه الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة⁵

¹ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م، ص16

² المرجع نفسه ص16

³ حسن أوريد : المصدر السابق ص 29

⁴ المصدر نفسه ص81

⁵ حسن بحرأوي : المرجع السابق ص145

ومعناها مجمل الأحداث تأتي في شكل خلاصة الأحداث " أنا أويت رجلا بلا مأوى، وعض أن يلتزم بقواعد الضيافة خرقها، ووقع في أيدي الأمن، وحول من مفوضة الشرطة الى مستشفى الأمراض النفسية¹"

ب/ الحذف او الإسقاط : (léellips)

يلعب الحذف الى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته².

وقد تجاوز حسن أوريد بعض المراحل من روايته عن طريق تقنية الحذف

" كنت أخلص للمتنبّي فيسألني أحوال العراق والوضع بالشام، فأبلغه بعضا منها وأكتم أغلبها....³"

وأیضا نجد الحذف في حوار مع المتنبّي، فنجده يقول " لم تقيد بالإحسان دوما في مسار

تاريخنا ... ومع ذلك لا نريد أن نهدر إرثا مشتركا، وفقا يا مشتركة ...⁴"

¹ حسن أوريد : المصدر السابق ص 89

² حسن بحراوي : المرجع السابق ص156

³ حسن أوريد: المصدر السابق 214.

⁴ المصدر نفسه ص220.

إبطاء السرد

1/ المشهد :

يحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تفسير رتبة الحكي، ويقوم المشهد أساسا على الحوار وللمشاهد الدرامية دور حاسم في تطور الاحداث وفي الكشف عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات، لذلك تعول عليها الروايات كثيرا وتستخدمها¹.

وفي الرواية نلاحظ تنوع وتعدد المشاهد منها :

- الحوار الذي جرى بين السارد والمتنبي

- مالذي جرى، سمعتك تهمهم ؟

- محجوبة كانت تسترق السمع اليك، وأبييت عليها ذلك .

- أتسيء الظن بخادمتك ؟²

وأیضا في الحوار الذي رسمه المجانين

- انبرى كافور في غضب

- حلما في الخرى...

- ثم أردف في اتجاه ابن جني :

- باركة، صدعتينا ...

- عقب ابن جني :

- خلسة المختلس³

¹ حسن بحراوي : المرجع السابق ص166

² حسن أوريد : المصدر السابق ص 40

³ المصدر نفسه ص 330

2- الوقفة الوصفية :

تشارك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الاحداث أي تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر¹ .
وتعرف الوقفة أيضا باسم (الاستراحة) او الوقفة الوضعية فهي تعمل على إبطاء زمن السرد الروائي.

فنجدها في رواية رباط المتنبى ترافق ذكر معظم الشخصيات، فالكاتب عندما يذكر شخصياته يرفقها بوصف جسدي وعاطفي، ومن الوقفات التي وردت في الرواية " الوصف الذي قدمه الكاتب عن السارد بقوله : " كان يبدو بلحية غير حليقة وبعينين غائرتين ووجه منتفخ. "2

ووصف الذي قدمه لنا عن شخصية (المتنبى) و(ليلي) و(بشرى) و(ابن جني)
- نستنتج أن عامل الزمن في رواية (رباط المتنبى) شكل بنية أساسية في بناء أحداثها بتوزع على طول الرواية من بدايتها حتى نهايتها بين الذهاب بالسرد الى الأمام والرجوع الى الوراء، أي بين استباق ز استرجاع.

¹ حسن بحراوي المرجع السابق ص 175

² المرجع نفسه ص 159

الفصل الثاني

دلالة القضاء في رواية رباط المتني

3-1 مفهوم الفضاء الروائي :

- الفضاء لغة:

يقول ابن منظور (الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاضٍ وأفضى فلان أي وصل إليه، وأوصله أنّه صار في فرجته وفضائه وحيّزه)¹.

- ويعرفه الدكتور «حميد الحميداني» الفضاء كمعادل للمكان ويفهم أنّه الحيّز المكاني في الرواية أو الحكّي عامة.²

- « فالفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكّي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية. »³

- وبعد إدراكنا لمفهوم الفضاء لغة نحاول الآن التعرف على مفهوم الفضاء الروائي اصطلاحاً.

- وكما يعرفه محمد عزّام « هو فضاء لفضي يختلف عن الأماكن المدركة بالسمع أو البصر، وتشكّله من الكلمات يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها، فالفضاء الروائي يتكون من التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية، وهو المظهر التخيلي أو الحكائي، ويرتبط بزمان القصة، وبالحدث الروائي وبالشخصيات التخيلية. »⁴

- كما تحدث محمد عزّام في كتابه عن حسن البجراوي الذي درس المكان في كتابه الموسوم بـ (بنية الشكل الروائي) 1990 كأحد عناصر ثلاثة هي (الزمان، المكان، الشخصيات) في

¹ ابن منظور : لسان العرب المجلد 15، دار صادر، بيروت، ط1، 1997 ص180.

² حميد الحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص53

³ حميد الحميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق ص 64.

⁴ محمد عزّام : شعرية الخطاب السردي ص73.

الرواية، وأطلق عليه اسم (الفضاء الروائي) وجعله عنصراً شكلياً فاعلاً في الرواية، لأنه يتميز بأهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية، وتنظيم الأحداث.¹

والمنظور الذي تتخذه الشخصية الروائية هو الذي يحدد أبعاد المكان (الفضاء الروائي) وحين تكون وجهة النظر منقطعة يأتي وصف المكان مجزئاً مفككاً، وحين تكون الرؤية متسعة يأتي وصف المكان موحداً وشمولياً، وهكذا يصبح المكان شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن لتشييد (الفضاء الروائي) الذي تجري فيه الأحداث.²

- ويرى حميد الحميداني الفضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية.³

- ويتضح من خلال قول حميد الحميداني بأن الفضاء الروائي هو عالم الرواية الواسع الذي تدور فيه أحداث الرواية والذي يحتويها جميعاً .

- إلا أن تعريف الفضاء الروائي يبقى كمصطلح نقدي حديث حيث أننا نجد الدراسات الموجودة حول هذا الموضوع لا تقدم مفهوماً واحداً للفضاء بل تقدم مفاهيم كلها ترجع إلى الترجمات، مثل الترجمة من الفرنسية "espace" والإنجليزية "space" إلى اللغة العربية مما يوقع لدينا التباس في المفهوم.

- فالناقد حميد الحميداني أطلق اسم الفضاء الروائي على صورة المكان من خلال زاوية النظر التي يلتقط منها، فكل هذه الأمكنة تشكل الفضاء الروائي .

3-2 أشكال الفضاء الروائي في الرواية العربية :

- والفضاء عند حميد الحميداني يتخذ أربعة أشكال :

¹ محمد عزّام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996 ص73.

² محمد عزّام : فضاء النص الروائي، المرجع السابق ص73.

³ حميد الحميداني : المرجع السابق ص 53 .

- الفضاء الجغرافي : وهو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه.¹

- وقد تحدّثت جوليا كريستيفا عن الفضاء الجغرافي في الرواية في كتابها (النص الروائي) 1976 وجعلته دليلاً على حضارة عصره، حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم، تسميها كريستيفا (إديولوجيم) العصر . والإيديولوجي عندها هو الطابع الثقافي العام لعصر من العصور .

ولذلك تبغي دراسته في تناصيته أي في علاقته مع العصور المتعددة لعصر ما. أو حقيقة تاريخية معينة.²

- فالفضاء الروائي في الجغرافيا يشمل كل الأماكن التي تتحرك فيها شخصيات الرواية، سواء كانت مُدُنًا أو أرياف أو قرى أو بيوتاً أو وسائل نقل ...
هذه الأحداث لا بدّ أن تقع في مكانٍ معين، في حيزٍ معين، وهذا الحيز أو المكان هو الفضاء الجغرافي .

- فضاء النص : وهو فضاء مكاني أيضاً غير أنّه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية - باعتبارها أحرفاً طباعية - على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب.³

- ويشير "بوتور" إلى مجموعة من مظاهر تشكل فضاء النص لا تهم الرواية فقط، بل يمكن مصادفتها في جميع الكتب، أهمها (الكتابة الأفقية، الكتابة العمودية، الهوامش، الرسوم والأشكال، الصفحة ضمن الصفحة، ألواح الكتابة، الفهارس).⁴

- ويشير حميد الحميداني إلى مظاهر أخرى لم يشر إليها "بوتور" .

¹ حميد الحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ص 62.

² محمد عزّام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية) تكوينية في أدب (نبيل سليمان) ص 114.

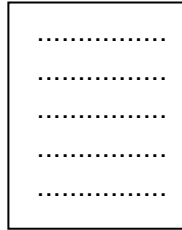
³ حميد الحميداني: المرجع السابق ص 62.

⁴ حميد الحميداني: المرجع السابق ص 56.

1- الكتابة الأفقية : وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدى

من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار

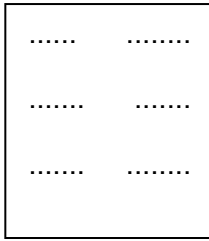
شكل -1-



2- الكتابة العمودية: وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض كأن

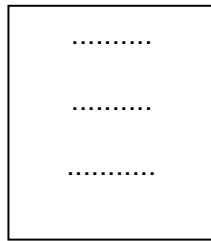
توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها .

شكل -5-

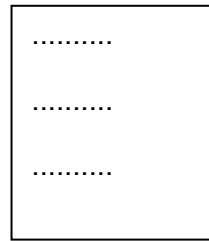


الكتابة العمودية المتوازنة

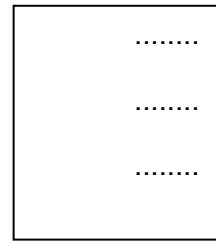
شكل -4-



شكل -3-



شكل -2-

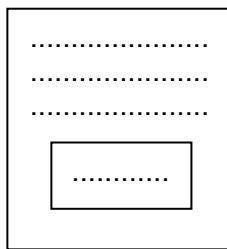


أوضاع الكتابة العمودية

3- التأطير : وسماه "ميشال باتور " :الصفحة داخل الصفحة، ويأتي عادة وسط

الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع .

شكل -6-



4- **البياض:** يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محددة¹

شكل - 10-

شكل - 9-

شكل - 8-

شكل - 7-

نص فرنسي	نص عربي
--	---	---	----------------------------------	---

5- **ألواح الكتابة:** تقابل بين ألواح من الكتابة المختلفة في النص الروائي فهذا يوجد في المؤلفات ذات الطابع التقني، أو مؤلفات الترجمة التي تحضر النص الأصلي إلى جانب النص المقابل، إلا أننا نجد في الرواية ما يمكن تسميته بالكتابة المتخللة. بحيث ترد داخل الكتابة الأصلية (وهي بالنسبة للرواية العربية اللغة العربية) كلمات أو فقرات أجنبية أو من لغات شعبية .

6- **التشكيل التيبوغرافي:** تطوّر تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة للحصول على أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل أهمها الكتابة المائلة والممططة، ويستعمل عندما يراد تمييز فقرات بكاملها داخل الصفحة، وتشكيل العناوين الداخلية بخطوط مختلفة يدخل في هذا النطاق .

7- **التشكيل وعلاقته بالنص :** يتركز التشكيل في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي ويصنف لنمطين:

- **تشكيل واقعي :** يشير بشكل مباشر إلى أحداث القصة، ولا يحتاج غلى عناية كبير في الربط بين النص والتشكيل بسبب دلالاته المباشرة على مضمون الرواية .

- **تشكيل تجريدي:** ويتطلب خبرة فنية عالية ومتطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته، وكذا للربط بينه وبين النص .

¹ حميد الحميداني : المرجع السابق ص 56-57-58

وفي كلتا الحالتين يقوم الرسم الواقعي والتجريدي معاً بالدور نفسه الذي يقوم به الإشهار بالنسبة للسلع.¹

★ **الفضاء الدلالي** : ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكى وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكلٍ عام.

- وقد تحدث عنه (جيرار جينيت) فرأى أن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة، إذ ليس للتعبير الأدبي معنى واحد، بل تتضاعف معانيه وتكثر، إذ يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل أكثر من معنى واحد، فهناك المعنى الحقيقي وهناك المعنى المجازي، والفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي.²

★ **الفضاء كمنظور** : ويشير إلى الطريق التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون عن واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.³

وتشبهه كريستيفا الرواية بالواجهة المسرحية، فالعالم الروائي بما فيه من أبطال وأشياء يبدو مشدوداً إلى محركات خفية يديرها الكاتب وفق خطة مرسومة وهذا يشبه ما يسمى برواية رؤية الراوي أو المنظور الروائي.⁴

- ولقد بينّا أنّ المفهومين الأخيرين لهما علاقة بمباحث أخرى على خلاف المفهومين الأولين اللذين نعتبرهما مبحثين حقيقيين في فضاء الحكى.

- وحسب رأينا نحن أنّ أشكال الفضاء الروائي هي ثلاث :

الفضاء الجغرافي الذي يُعْتَبَرُ المكوّن الأساس والأكثر حضوراً وتجسيدا للعمل الروائي .

كذلك الفضاء النصّي ويعتبر مساعد وكاشف للفضاء الجغرافي والفضاء كرؤية سردية الذي يكتسب أهمية بالغة في التعبير عن وجهات النظر .

¹ حميد الحميداني :المرجع السابق ص 62

² محمد عزّام : شعرية الخطاب السردى ص 75.

³ حميد الحميداني :المرجع السابق ص 62.

⁴ محمد عزّام : المرجع السابق ص 62 .

3-3- الفضاء في رواية رباط المتبني :

الفضاء الجغرافي في رواية " رباط المتبني " يتشكل من عدة مظاهر أهمها وقوع أحداث الرواية، وتدور أهم أحداثها في بلد واحد هو مدينة الرباط بالمغرب ويظهر لنا من خلال قوله "كانت الليلة بالرباط من ليالي الشتاء مصحوبة بعواصف شديدة تهتز لها دقات النوافذ"¹

وفي قوله أيضا : " كنا وإياه واقفين نرمق المارة من شرفة الصالون

- الرباط مدينة جميلة، قال المتبني "²

كما أشار في روايته إلي مدن أخرى موجودة في بلاد المغرب ويتضح من خلال قوله "فضلت وإخلاصا لمرضاهما أن تبقى بالدار بالدار البيضاء ."³

وأياها " اشتريت ونحن نتجول أنا وإياه في المدينة غير بعيد من سوق مليلية بوجدة ديوان المتبني " فمدينة دار البيضاء ومدينة وجدة هم مدن في المغرب.

-كما ذكر واشنطن والتي تذكره بأيام الشباب وكيف قضاه في قوله : " كنت أعيش بواشنطن رفقة فتاة مغربية كنت مقترنا بهاوكان جو الغرب يكلؤنا وأدخلت المغرب لأنني كنت متهما بالتآمر ضد الدولة " ⁴

وأكد ارتباطه الوثيق ببلاد الأندلس وبالتراث الأندلسي (إسبانيا حاليا) فهو التراث الوحيد الذي يخلق أن نفخر به حسب قوله .

"الأندلس بنت الغرب .الغرب الجغرافي .والغرب الحضاري"⁵

والفضاء الجغرافي في هذه الرواية لا يقتصر على هذه البلدان فقط، بل يتعداه لأن أحداث الرواية جرت في أماكن عديدة

¹ حسن أوريد، المصدر السابق، ص11.

² المصدر نفسه ص 23.

³ المصدر نفسه ص11.

⁴ المصدر نفسه ص53.

⁵ المصدر نفسه ص115.

- الفضاءات المغلقة

هي الفضاءات التي حددت مساحتها ومكوناتها، كالغرف والبيوت وهي أماكن اختيارية، والمستشفى والسجن وهي أماكن إجبارية فكما قد توحى الأماكن المغلقة للألفة والأمان، قد تكون مصدرا للخوف والحزن .

الفضاءات المغلقة الاختيارية :

فضاء البيت : عبارة عن مكان مغلق اختياري يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في هذا الفضاء، ولهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط .

-فهو المرآة العاكسة له أي أنه مثلما يكون البيت تكون شخصية صاحبه فذلك الإنسان هو الذي يقوم بتأثيره وترتيبه وبهذا يكون حاملا لشخصيته .

في هذه الرواية يصف السارد الشقة التي يقطن بها قائلاً "أسكن شقة مطلة على محطة القطار وسط مدينة الرباط"¹

ويدقق في وصفه لهذه الشقة أكثر عندما يقول "لأنك لم تجد مكانا لتحل فيه غير الشقة الضيقة والتي زادتها الكتب ضيقا على ضيق "²

فهذه الشقة رغم ضيقها وظلمتها إلا أنها تفعل مالا يستطيع إنسان آخر فعله حيث أنها تحتفظ بأسرار صاحبها ولا تسمح بتوغلها في العالم الخارجي .

-كما يذكر لنا السارد أنه يعيش وحيدا في هذا البيت قائلاً: " تأتي الخادمة محجوبة صباحا لتهيئ لي الفطور وترتيب البيت وتحضير الغذاء وتغادر بعدها "³

فالبيت هو راحة يلجأ إليه الإنسان بعد يوم شاق ومتعب، فيكون مصدر راحته، وهذا ما ذهب إليه الروائي عندما حذر المتنبى بأنه يعيش في شقة وليست في بادية وأنه ليست لديهم الحق

¹ حسن أوريد: المصدر السابق، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 21.

³ المصدر نفسه، ص 11.

يزعجوا من يسكنون معهم. "أن البيوت هنا للسكينة، فلا يجوز أن نرفع صوتنا حتى لا نزعج أحدا".¹

- فمهما جبت أماكن الدنيا بأكملها يبقى بيتك هو راحتك وملجأك الوحيد سواء في حزنك أو في ألمك أو في فرحك فالسارد عندما قال: "عدت كاسف البال إلي بيتي" ² لم يختار مكانا آخر غير بيته الذي وجد فيه ضالته ومنحه الأمان والطمأنينة.

- فضاء المكتب

هو فضاء خاص مغلق ركز فيه الروائي على مكتب السارد الذي جرت فيه معظم الأحداث، أنه كان مواظبا في مكتبه يقرأ الكتب وأشعار المتنبى ويكتب يومياته "حضرت القهوة من آلة القهوة التي بغرفتي، ثم انكبت على مكنتي بغرفتي أسطر يومياتي" ³ عندما حل عنده المتنبى استضافه بمكتبه "وأدخلته بمكنتي وأريته سريري وأستلقي عليه حيث يغلب على التعب" ⁴

وكان الاتفاق الذي بينهما أن يبقى في المكتب وفي سرير المكتب وكان ذلك في إطار الضيافة، قبل أن يغير نغمة الكلام لتصبح جراءة "تريدني حبيس هذا الرباط. ليس عدلا . أما أن تستقيم على الطريقة وتلزم مكنتي ولا تبرحه، وإما أن نفترق وتذهب من حيث أتيت" ⁵

الفضاءات المغلقة الإجبارية :

- فضاء السجن

-وفيه تنتهي الحرية وتقيد بالعزلة

-الم تكون قد دخلت السجن بسبب تشييعك لدعوة القرامطة؟

- دخلت السجن لأنني تمردت على وضع مافون ودعوته للثورة، وكان يسيئني حال العرب.⁶

¹حسن أوريد : المصدر السابق، ص19

²المصدر نفسه، ص80

³المصدر نفسه، ص18

⁴المصدر نفسه، ص28

⁵المصدر نفسه، ص 35

⁶ المصدر نفسه، ص76

والقرامطة هنا ببساطة هم من الأوائل الذين قاموا بالثورات الاشتراكية .ولهم الكثير من السوابق أشهرها هجومهم على مكة، وقتل أكثر من ثلاثون ألف من الحجاج، وخلعوا باب مكة واخذوا كسوتها، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وأخذوه الى بلادهم البحرين .

- هناك من يستحق هذا المكان وهناك من جعل فيه مظلوما فمن له السلطة والنفوس يستطيع الهروب منه، أما من لا سلطة له فسيعيش فيه ولو كان مظلوما، وهذا ما تعاهد به السارد للمتنبى في قوله " سأسعي ان أسرحك من الجنون الذي اتهمت به او حكم به عليك".¹

-اعتقل المتنبى بسبب تمرده ليسقط على بيد الأمن ويزج في السجن رغم تحضيرات السارد له بان لا يبرح المكان الذي فيه .

فضاء المستشفى:

ان هذه الغرفة هي بمثابة سجن للمرضى فهم لا يفعلون أي شيء بإرادتهم، كما انهم لا يتمتعون بالحرية بل هم محكومون لا حرية لهم.

زج في السجن وبعد ذلك اتهم بالجنون ليودع في مستشفى الأمراض العقلية " عند الصباح في بداية الدوام ذهبت بسيارتي الى مستشفى الرازي بسلا".²

حاول السارد إخراج المتنبى لكن دون جدوى " لم تشفع صداقتي بجلال في إطلاق سراح المتنبى، كان الطبيب يصر على استكمال الفحص".³

اتضح ان الشخص يشكو انفصام الشخصية، .يحسب انه المتنبى .تبنى كل مكونات شخصيته: الغرور، التعالي.

¹حسن أوريد : المصدر السابق، ص81

²المصدر نفسه، ص84

³المصدر نفسه، ص 87

الفضاءات المفتوحة :

فضاء الشارع:

يعد الشارع جزءاً لا يتجزأ من المدينة، فهي فضاءات مكشوفة تظهر فيها كل المظاهر الاجتماعية.

ولقد ورد الحديث عن شوارع المدينة عند خروج المتنبى من بيت السارد نحو حلقة لطلبة معطلين أمام البرلمان.

" كانت الساحة قد خلت الا من جنبات الشارع وقد غص بالمتطفلين يتفحصون الشخص الذي لم يأخذ حذره من إنذار سيارة الأمن ".¹

- لم يذكر في الرواية الشوارع بأسمائها.

فضاء الساحة:

-وهي حديقة المستشفى يخرج إليها المجانين للتفيس في قوله: "مرة دعا ابن جني النزلاء الى الاحتفاء بنصر سيف الدولة على الروم . انبرى النزلاء يكنسون الساحة، وغلفوا كرسيها من قصب بازار مثابة عرش لسيف الدولة".²

وكذلك يلتقي في هذه الساحة السارد مع الدكتورة خولة للاطلاع على حال المتنبى. "أضحى يروقني ان احل بمستشفى الرازي، وان امر بمكتب الدكتورة خولة، او اخرج للساحة، ساعة النزهة واقعد على مقعد ارقب المتنبى وأتابع حاله".

كما ذكر ساحة أخرى وهي ساحة بالقرب من الكنيسة " وانا استمع الى غجيرة تغني بساحة قرب كنيسة .

الفضاء النصي:

الكتابة الأفقية هي كتابة عادية تبدأ من بداية الصفحة إلى أقصى اليمين الى نهاية السطر ونمثل لذلك من رواية رباط المتنبى "كيف تجرؤ على هذا السؤال وأنت تعرفني وتحفظ لي.

¹ حسن أوريد : المصدر السابق ص 69

² المصدر نفسه ص 95

لا تريد ان تصدق أني أبو الطيب المتنبى الجعفي الكندي، وتحسبني منتحلا لشخصه، وقد أكون حافظا لشعره".¹

الكتابة العمودية

وتكون كالتالي:

- أمتأكد انت من بغيتك؟

- أي نعم .

- هل لكان تحدد هويتك ؟

- انا أبو الطيب المتنبى.

- كدت اصرخ في وجهه:

- وانا سيف الدولة".²

البياض:

تستمر المجانين وبطريقة آلية مدوا أذرعهم ..حقنهم الماجور.

ما لبثوا الا هنيهة، حتى اخذوا يصفقون ويتكلمون ببلاهة ويغنون اخذوا يتثاءبون ثم مالبتوا

ان غلبهم النوم وقصدوا غرفهم".³

ألواح الكتابة:

اللغة الشعبية

الأستاذ شي واحد تحت العمارة ك يطلبك

شكون؟

قال أبو الطيب ...وماعلقت ش على اسمو كامل".⁴

اللغة اللاجنبية

¹حسن أوريد : المصدر السابق، ص 15

²المصدر نفسه، ص 13

³المصدر نفسه، ص 301

⁴المصدر نفسه، ص12

تكلمه بالفرنسية

al Mutanabbi ،Je l'ai fait pour toi
رد بالفرنسية بلا لكمة
c'est vraiment adorable de la part. ،Merci
Tu m'as beaucoup manque chéri.
tu m'as terriblement manque.¹ ،de même ،Toi

الفضاء الدلالي:

يعتبر الفضاء الدلالي من الخطابات المهمة في الخطاب الأدبي بشكل عام، وذلك باعتباره الوجه الخلفي للرواية، الذي يحاول إيصال عدة رسائل ومعالجة عدة قضايا بشكل غير مباشر.

فالكاتب حسن أوريد في هذه الرواية عالج عدة قضايا على مستوى المتن الروائي فحاول إبراز تلك المشاكل .

المتنبى هو المشكلة والحاضر والماضي، اختاره الكاتب وذلك لبلاغة شعره وعدم إتقان اللغة العربية في عصرنا هذا . فسلط الضوء على اللغة العربية وما ألت إليه من ركافة في التعبير، " هجرها من هجرها وفضل عليها اللغات الأوروبية، لأنها لغات العيش والعمل والتقنية والتفكير، ومنهم من راح الى ترجمة حرفية، في لغة ركيكة لا نسخ فيها، لا هي عربية في مبناها، ولا هي أجنبية في ظاهرها."²

وكما بين مدى ارتباطه بها قائلًا ك " لعل اللغة العربية ان تكون لك أما، أمّا أنا فهي لي زوج . . . نعم ارتبط بخليعة، هي اللغة الفرنسية، ولكن هواي للغة العربية . . . ولي منها هذه البنت التي افتخر بها الأندلس."³

¹حسن أوريد : المصدر السابق ص172

²المصدر نفسه ص24

³ المصدر نفسه ص 113

كما تحدث عن الحداثة فهي تختلف عن زمنك وزمننا بقوله: " الحداثة في لسانك هي الحداثة في فهمنا، فأنت تعني بها حضارة العمر، ونحن نعني بها ما انتهى إليه بن البشر من معرفة. " ¹

وعن حاضر وما أل إليه من اضطرابات وصراعات طائفية وثورات تعيشها الأمة العربية. " الوضع بالعراقي والحصار والمضروب عليهم علي وتجويع سكانه، وعن مسلمي البوسنة والتطهير العرقي الذين يتعرضون له، والحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب. " ²

نعم هذا هو حال العرب اليوم فهمهم الوحيد هو الغناء وشراء السلاح للاقتتال في ما بينهم. " يقول توماس كارليل لو خير الانجليز ما بين الهند وشكسبير لاختاروا شكسبير على الهند. . . . لم اسمع قولاً من قبيل: لو خير العرب ما بين البترول والمتنبى لاختاروا المتنبى. " ³

وما يعاب عليهم غرورهم وعدم تقبلهم لمن هم غير العرب الامازيغ للدفاع عن العربية حيث أصبح المجتمع العربي مجتمع عنصري يقول: منهم من كان يهزأ من أصولي الصحراوية الامازيغية، ومنهم من كان يأخذني في رفق كي أنسى جذوري. " ⁴

أحدث عن التراث الأندلسي وارتباطه الوثيق به " الأندلس هي الارتباط بالحياة. . . . انا امتداد للأندلس، مثل ما هي امتداد لي. " ⁵

ويضيف قائلاً: عطائها شرقي، ولكن جوهرها غربي. . . . كانت جوهرة روما، وفردوس المسلمين. " ⁶

¹ حسن أوريد : المصدر السابق، ص25

²المصدر نفسه ص56

³المصدر نفسه ص81

⁴المصدر نفسه ص114

⁵المصدر نفسه ص115

⁶المصدر نفسه ص116

ان توظيف الكاتب للمتنبى كان له دلالة رمزية حتى يعبر من خلاله عن آراء كثيرة ومواضيع وإشكالات متعددة، بث فيها أفكاره وهواجسه كان موزعا بين ثنائيات شرق غرب، عرب امازيغ، تراث وحدائة .

الفصل الثالث

الشخصية والتراث في رواية مرباط المتني

4-1 توظيف التراث في الرواية العربية :

-أمتنا العربية ذات تراث أدبي واحد يعبر عن مشاعرها وخواطرها وقلوبها وعقولها في جميع جوانب حياتنا الروحية والوجدانية والعقلية، ونور تراثها الروحي الباهر القرآن الكريم المعجزة التي ليس لها سابقة ولا لاحقة الذي جمع الأمة على لغة واحدة، وبجانبها كان الحديث النبوي الشريف الذي يوضح ويفصل تعاليم الإسلام الروحية الأخلاقية.¹

- ويعد توظيف التراث في الرواية العربية من أبرز الظواهر الفنية، تمثلت في ذلك التفاعل العضوي بين العناصر التراثية الذي زاد الرواية دلالة وعمقاً.

- وقد ساهمت الرواية العربية في حفظ تراث المجتمعات العربية باعتباره « ما يبقى من الماضي ماثلاً في الحاضر الذي انتقل إليه ويستمر مقبولاً ممن آل إليهم وفاعلاً فيهم لدرجة يجعلهم يتناقلونه بدورهم على مرّ الأجيال ».²

- ويجمع الباحثون الذين أرخوا للرواية العربية خلال عمرها الذي لا يكاد يتجاوز مئة سنة على أنّ الرواية العربية مرت بثلاث مراحل هي:³

- **مرحلة المخاض:** ولابد لدراسة ظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية من العودة إلى مرحلة المخاض للكشف عن الأشكال القصصية التي سبقت دخول الرواية إلى الثقافة العربية، حيث تميزت بالسير على نهج القدماء في الشعر والنثر ومثال ذلك كتب إبراهيم اليازجي "مجمع البحرين" مقتدياً بمقامات بديع الزمان الهمداني.

ومن أهم الأعمال التي مثلت هذه الفترة " علم الدين" لعلي مبارك، رواية ليالي سطيح لحافظ ابراهيم، حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي.

¹ شوقي ضيف: في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، د ط، ت1119، ص11.

² بياربونت، ميشال إيزار: معجم الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا، تر: مصباح العمدة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد" بيروت - لبنان - ط2، ت2011 ص366.

³ محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية، إتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط، ت2002 ص24.

- **مرحلة التأسيس:** ويؤرخ معظم الباحثين لظهور الرواية الفنية في الأدب العربي الحديث برواية "زينب" لمحمد حسين هيكل ورواية "قد يلهو" لشكيب الحايري والملاحظ أن الروائيتين تعجان بالمؤثرات التراثية.¹

- **مرحلة الرواية الفنية أو مرحلة التجديد والتطور:** حيث رفضت الرواية العربية في العقود الأخيرة تبعتها للرواية الغربية، فكفت عن تقليدها، وبدأت تبحث عن أصالتها وهويتها الخاصة، بعد أن تعلمت منها أصول القص والتقنيات السردية المعاصرة، وقد حققت الرواية العربية هذه النقلة الهامة على طرائق انتمائها وأصالتها بالعودة إلى التراث القصصي والسردى والإفادة منه في البنية العامة وتصوير الشخصيات والسرد واللغة يضاف إلى ذلك مساهمة الرواية العربية في إعادة قراءة التراث، ورصدها للمواقف المتعددة منه.²

- ولعل أهم مرجعية تراثية شكلت قاسماً مشتركاً لعدد كبير من الروايات مجموعة حكايات "ألف ليلة وليلة" ولقد تعددت طرق الروائيين في توظيفها، فبعضهم أقام بناء روايته على ألف ليلة وليلة ووظفها بشكل كلي كما فعل نجيب محفوظ في رواية ليالي ألف ليلة وليلة وبعضهم ضمّن روايته حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة كرواية زرقاء اليمامة.³

- ولم يظهر تيار التوجه للتراث في الرواية العربية المعاصرة فجأة وبلا مقدمات بل وقفت وراءه وجود بواعث كثيرة ويمكن أن تقسم البواعث إلى ثلاث بواعث:

أ- البواعث الواقعية:

حيث أدت حرب حزيران، وما تمخض عنها من نتائج سلبية إلى خيبة أمل كبيرة حيث أدرك المثقفون العرب بعدها أن العودة للجذور ضرورية، ليس من أجل الانغلاق على الذات وتقديس الأجداد، وتمجيد الماضي بل لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي وقد استجابت الرواية العربية لما فرضته حرب حزيران من العودة إلى التراث، وهذا لا يعني أن

¹ ينظر تطوُّ الرواية العربية في مصر، عبد المحسن طه بدر، دار المعارف القاهرة، ت 1963، ص 52.

² محمد رياض وتار، المرجع السابق ص 25

³ المرجع نفسه ص 27.

الرواية العربية لم تعرف توظيف التراث قبل نكسة حزيران بل يعني أن التوجه للتراث بعد نكسة تميز بخصوصية لم تعرف من قبل.¹

ب- البواعث الفنية :

تعد العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية أحد أهم الأسباب التي دفعت الروائيين في العقود الثلاثة الأخيرة إلى التركيز على توظيف التراث، وتميزت هذه الروايات بشكل فني مغاير للشكل الفني في الرواية الغربية، وساهمت ولا سيما رواية أمريكا اللاتينية التي عرفت بميل كتّابها إلى الغوص في البيئة المحلية ورصد عادات الشعب وتقاليد و تراثه ن وتوفيف التراث الإنساني، ولا سيما حكاية الف ليلة وليلة التي أثرت كثيراً في الروائي الكولمبي غابرييل غارسيا ماركيز في دفع الرواية العربية للعودة إلى قراءة التراث والتأسيس عليه.²

ج- الحركة الثقافية :

مهد لظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ما بذله بعض النقاد والباحثين من جهود للعودة بالرواية العربية إلى تلك الأصول والجذور التراثية بلأ من ربطها بالرواية الغربية.³

- ويعد ظهور التراث في الرواية العربية من أبرز الظواهر الفنية، تمثلت في ذلك التفاعل العضوي بين العناصر التراثية الذي زاد الرواية دلالة وعمقاً، ويشترك في تكوين هذا التراث وإعداده الماضي والحاضر في آنٍ واحد.

فالتراث هو ارتباط حاضر بماضي أو الواقع بالتاريخ، فمن لا ماضي له لا حاضر لديه ولا مستقبل .

- وبهذا فإنّ الدراسات النقدية المخصصة لدراسة ظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لا تكاد تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ويمكن أن نصنف هذه الدراسات وفق التالي :

¹ محمد رياض وتار، المرجع السابق ص 10-11 .

² المرجع نفسه ص13.

³ المرجع نفسه ص11.

- 1- دراسات تناولت توظيف التراث في رواية واحدة منها نجيب محفوظ وإدخاله النص التراثي "ليالي ألف ليلة وليلة" .
- 2- دراسات تناولت توظيف التراث في أكثر من رواية لروائي واحد كدراسة سعيد علوش " عنف المتخيل الروائي في أعمال أمل حبيبي " .
- 3- دراسات تناولت نوعاً واحداً من التراث في عدد من الروايات كدراسة عبد الرحمن بسيسو "توظيف الينبوع" - المآثرات الشعبية وأثرها في البناء الفني للرواية الفلسطينية .
- 4- دراسات تناولت أكثر من نوع من أنواع التراث في عدد من الروايات كدراسة سعيد يقطين "الرواية والتراث السردي"¹.

2- مفهوم الشخصية التراثية في الرواية العربية:

- مفهوم الشخصية

تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتلحق حولها كل عناصر السرد حيث درست الشخصية ف مختلف العلوم بحيث اعتبرها علماء النفس علما قائما بذاته وأطلقوا تسمية علم الشخصية.

أ- أولا لغة:

- كلمة الشخصية كلمة عربية مشتقة من الشخص المأخوذة من المادة ش/ خ/ ص .
- جاء في لسان العرب >> شخص بالفتح شخوص، ارتفع وشخص الجرح ورم .
- والشخوص ضد الهبوط وشخص السهم يشخص شخوصا فهو شاخص على الهدف².

¹ محمد رياض وتار، المرجع السابق ص 12-13 .

² ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ش/ خ/ ص دار المعرفة ص 51.

والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص¹. وجاء في تاج العروس من جواهر العروس "شخص منع شخوص ارتفع " ويقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه لا يطرف²

قال الله تعالى "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين" الأنبياء 97 وشخص من بلد إلى آخر يشخص شخوصا ذهب وقيل سار في ارتفاع وشخص الرجل ككرم شخاصه قيل تشخيص البدن، بدن وضخم وشخص الجسم³

جاء في معجم العين للفراهيدي الشخص سواد لإنسان إذا رايته من بعيد، وكل شئ رايت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص ولأشخاص، والشخوص: أسير من بلد إلى بلد وقد شخص يشخص شخوص وأشخصته أنا⁴.

ثانيا: اصطلاحا:

- جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية شخصية PERSONNAGE ⇒
GHARACTER

هي كل مشارك في إحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف⁵

تناولها أرسطو من خلال ما تقوم به من أفعال حيث قال "واقصد بالشخصية ما نعزوه من خصائص وصفات تحدد نوعية القائمين بالفعل، فالشخصية تكسبنا خصائص، ولكننا نكون سعداء أو أشقياء بأفعالنا⁶.

¹ ابن منظور أبو الفضل ، المرجع السابق، ص 52.

² محمد مرتضى الحسيني الزبيدي 'تاج العروس من جواهر القاموس ت ح عبد الكريم الغياوي سلسلة التراث العربي مطبعة حكومة الكويت 1979 ج ص07.

³ المرجع نفسه، ص 08.

⁴ عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين، تح مهدي المخرومي، وإبراهيم السامرائي ج4ص170

⁵ لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون ط1 2002ص113_114

⁶ أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الانجلوا المصرية ص91_97

كما عرفها مجدي وهبة وكامل المهندس: شخصي: صفة تطلق على أحد معان ثلاثة: ما يميز الشخص من حيث تعبيره عن مشاعر وانفعالات ينفرد بها دون غيره.

الشخصية: احد لإفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية¹

ب- التراث

- وكما قلنا سابقاً أنّ الماضي هو الذي يحدد وجودنا من عدمه، وهو الذي يدفع الأمم إلى التطور والتقدم، فقد ركّز الدارسون والباحثون خاصة العرب منهم، على دراسة التراث الذي يعد هوية الأمم والدليل القاطع على وجودها، وقد أضحت دراسته في الرواية العربية من أهم الموضوعات التي أنصب عليها اهتمامهم لماله أهمية في العمل الروائي، فأحسن الأدباء توظيفه وجعلوه يعكس هموم العصر وقضاياها .

والآن نتطرق إلى تعريفه لغة واصطلاحاً:

- لغة :

- التراث اسم مشتق من مادة " ورث " وقد ورد في لسان العرب لابن منظور إنّ لفظ التراث في اللغة العربية من مادة " ورث"، وهي صفة لازمة من صفات الله عزّ وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم².

- وفي القاموس المحيط « تضمنت معنى وَرِثَ أباه منه بكسرِ الرَّاءِ، أي يرثه أبوه أو أورثه أبوه وورثه جعله من ورثته، والوارث : الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء « أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني » أي أبقه معي حتى أموت .³

- وقد ورد لفظ التراث في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ « سورة المؤمنون - الآية (9-11).
وقال أيضاً ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ سورة النمل، الآية (15).

¹ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، لبنان ط2 1984 ص208

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، الجزء2.ت1997ص 4224.

³ ينظر مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز بادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، طبعة جريدة لوانان "مادة التاء" منشورات محمد بن بيضون دار الكتب العلمية بيروت -لبنان- سنة1999-1420 هـ، ص239.

وقوله أيضاً: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَحُبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ سورة الفجر، الآية (22).

- وقد عرّف محمد رياض وتار التراث بقوله «الأصل في كلمة تراث heritage ورث، وتدل مادة "ورث" في معاجم اللغة العربية على المال الذي يورثه الأب لأبنائه. واستخدم القرآن الكريم كلمة "تراث" بالمعنى نفسه الذي ورد في معاجم اللغة، ولم تستخدم كلمة تراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث، حيث يتباين مفهوم التراث في الثقافة العربية المعاصرة من باحثٍ إلى آخر، تبعا لاختلاف ايدولوجيا الباحثين وتعدد مواقفهم. «⁶

- اصطلاحاً:

التراث لم يستخدم بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث ن إذ لم يكن لها وجود في الخطاب العربي القديم، بل تحدد ظهورها داخل الفكر العربي المعاصر وتباين مفهومها من باحث إلى آخر تبعاً لمواقفهم .

فإذا كان الباحثون يتفقون على أنّ التراث ينتمي إلى الزمن الماضي، فإنهم اختلفوا حول تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها .

- يعرفه "حسين حنفي" بقوله « هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذاً قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات»¹

- وقدّم " جبور عبد النور" تعريفاً أشمل وأوسع للتراث "ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، وتجارب، وخبرات، وفنون، وعلوم، في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي، والإنساني، والسياسي، والتاريخي، والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه.²

¹ حسن حنفي : التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، القاهرة ت 1991 ص15.

² جبور عبد النور :المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص63.

- ونظر " محمد عابد الجابري" التراث على أنه « الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة، الشريعة، اللغة والأدب، والفن، والكلام، والفلسفة، والتصوف». ¹
- ويعرف "محمد رياض وتار" التراث بشكل شمولي « هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، والمكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب». ²
- أمّا مفهوم التراث عند السلفيين التمسك بالقديم ورفض كل ما هو جديد بحجة أنه من نتاج مجتمع وحضارة غربيين من المجتمع العربي .
- ومفهوم التراث عند أصحاب الحداثة نجده عكس الموقف السلفي فهو يرفض الماضي ويرفض العودة للتراث ويقرأ الحاضر في ضوء المستقبل فقط، بحجة أن التراث مجموعة من الإجابات والاقتراحات والممارسات طرحها الوجود على السلف ليجابه بها مشكلات عصره وقضاياها. ³
- ويقارنه د. طه عبد الرحمن بمفهومين يدخلان في حقله هما: «الثقافة» و«الحضارة» فالظاهر أنّ التراث أعم من الثقافة ومن الحضارة. ⁴
- وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون نفس المنطقة أو غيرها، أي تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم، القصص والحكايات والكتابات وتاريخ الأشخاص وما ظهر من قيم، وما عبّر عن هذه جميعاً من عادات أو تقاليد وطقوس. ⁵
- وبالرغم من التعاريف المتباينة للتراث إلا أنّها تشترك في الإشارة إلى أهميته البالغة والكبيرة بوصفه هوية الأمة وكيانها فهو يطرح نفسه على الجميع وبقوة وهذا ما أراد أن يقوله

¹ محمد عابد الجابري: التراث والحداثة دراسات ... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991ص24.

² محمد رياض وتار: نفس المرجع السابق ص21.

³ المرجع نفسه، ص22-23.

⁴ طه عبد الرحمن: حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2011، ص19 .

⁵ رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط1، 2002، ص

فاروق خورشيد بقوله " إنَّ مصطلح التراث هو مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالمًا متشابهًا من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي للإنسان المعاصر".¹

- وبعد إطلاعنا على مفهوم الشخصية ومفهوم التراث في اللغة والاصطلاح نستنتج أنَّ الشخصية التراثية هي من بين عناصر التراث الذي عاد إليها الروائيون لكي يحملها ما يسود هذا العصر من مشاعر وأحاسيس وظروف وأحداث تعبر عن لسانه أو يعبر هو بلسانها، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء يعبر من خلالها عن رؤياه.

- فالعمل الروائي يتضمن شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها الشخصيات التراثية «التي يستوحىها الكاتب من العناصر التراثية، ويعتمد قص واقعا في شكل روائي، وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية وتقرب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية». ²

- ويعتمد الكاتب على نسج خيوط الرواية على الشخصيات التراثية حيث تقوم بإنتاجها في التراث.

- ويثبت حضور التراث العربي والشخصية التراثية عند كاتب ياسين على علاقته العميقة بالموروث والثقافة العربية الإسلامية، وقد تنوعت هذه العلاقة بين التجديد والإعجاب والتدنيس. ³

- لقد تعددت المصادر التي استلهم منها الروائيين والشعراء شخصياتهم التراثية ونجد اغلب النقاد حصروها في ستة مصادر أساسية تتمثل في : الموروث الديني، الصوفي، التاريخي، الأدبي، الفولكلوري، الأسطوري.

¹ فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، 1992 ص12.

² ينظر نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني ص51.

³ حميدة سليوة: سمبولوجية الشخصية التراثية عند كاتب ياسين، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة.

1- الموروث الديني:

- فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني، وكان الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوربيون شخصياتهم ونماذجهم الدينية، في حين نجد ان عدداً كبيراً منهم قد تأثر ببعض المصادر الدينية الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم، واستمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات منهم «دانتة» في ملحمة الشهيرة «الكوميديا الإلهية» حيث استلهم فيها حديث المعراج النبوي.¹

2- الموروث الصوفي :

- فقد كان التراث الصوفي واحداً من أهم المصادر التراثية، يعبر من خلالها عن تجاربهم بشتى جوانبها الفكرية والروحية، وحتى السياسية والاجتماعية.²

3- الموروث التاريخي:

- الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية غابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإنَّ لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ، في صيغ وأشكال أخرى فدلالة البطولية في قائدٍ معين، أو دلالة النصر في معركة معينة تظل باقية وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة، وبالطبع فإنَّ الروائي أو الشاعر يختار ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي.³

4- الموروث الأدبي :

- من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أثر المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس الروائيين المعاصرين ومن بين هذه الشخصيات الأدبية هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة وأصبحت في التراث رمزاً لتلك القضايا، سواء كانت قضايا سياسية أو اجتماعية أو فكرية أو

¹ علي عشري زايد :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997، ص75.

² المرجع نفسه ص 75.

³ المرجع نفسه ص 120.

فنية وهذا ما وجدناه من خلال إطلاعنا على رواية رباط المتنبى لحسن أوريد في توظيفه لشخصية أبي الطيّب المتنبى.¹

5- الموروث الفولكلوري:

- ويمكن أن نصنّف تراثنا الفولكلوري تحت ثلاث مصادر رئيسية هي:

- ألف ليلة وليلة.
- السّير الشعبية، كسير بني هلال، عنتره.
- كتاب دليلة ودمنة.²

6- الموروث الأسطوري:

- كلنا نعرف ما للغة الأسطورة من طاقات إيحائية خارقة، ومن خيال طليق لا تحدّه حدود، ونظراً لأهميتها فقد شغلت كلّ الباحثين في هذا المجال، علماء النفس وعلماء الاجتماع، والنقاد، فقد تعدّدت مدلولاتها، وتعدّدت تعاريفها، فهي «كل ما يصدق العقل» ويتمثلها جيداً.

ولاشك أن تراثنا العربي الأسطوري شديد الفقر إذا قيس بالتراثات الأسطورية للأمم الأخرى من ناحية، وإذا قيس بمصادرنا التراثية الأخرى من ناحية ثانية. وهناك افتراضان أساسيان أشار إليهما الكثير من الباحثين :

- الافتراض الأول هو أن العقلية العربية كانت في تلك العصور عقلية تجريبية عملية، لا تعنى بغير الواقع المادي، والوجود الواقعي للأشياء والأحداث.
- والثاني هو أن للعرب تراث أسطوري غني ككل الأمم ولكن المراجع الإسلامية أهملت هذا التراث.³

¹ علي عشري زايد: المرجع السابق ص 138.

² المرجع نفسه ص 174.

³ المرجع نفسه ص 152.

أشكال الشخصية في رواية رباط المتنبي

الشخصية هي الحجر الأساس في أي عمل روائي، كما انها هي الحاملة لرسائل متعددة التي ينقلها المتن الروائي للمتلقي، فلا يكتمل العمل الروائي إلا بوجود هذه الشخصيات التي تحرك الأحداث .

ولقد اعتمد الكاتب في هذه الرواية على عدة شخصيات استحضرت من التراث الأدبي انقسمت حسب أدوارها الى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية (المتنبي، ابن حني، الكافور، سيف الدولة، خولة)

1. الشخصيات الرئيسية :

- المتنبي :

انا الذي نظر الأعمى إلى أدبي . .

وأسمعت كلماتي من به صمم.

استدعى الكاتب المتنبي لأنه يرى في نفسه عصفورا يغرد في ارض كل أناسهم صم، كان بعظمته وبشاعريته وذكائه وأناه وضياعه مرآة يرى فيها الكاتب شيئاً من ذاته، فهو رمز وأسطورة، والأمم تحتاج الى رموز وأسطورة وأيقونات .

ومن لا يعرف هذه الشخصية، فهو يسكن قي ذاكرة كل عربي "فهو يمثل الشموخ العربي" ¹

استدعى المتنبي لغنى هذه الشخصية وتعدد أبعادها

أ- البعد الخارجي :

يقوم على وصف الشخصيات من الخارج أي من الناحية الشكلية فله أهمية كبيرة في توضيح وتحديد ملامح الشخصية فهو يعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية، ويتمثل في صفات

الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه" ¹

¹ حسن أوريد :رباط المتنبي، ص108

اجتهد الروائي في رسم شخصية المتنبي، فأول ما أبرزه لنا هو الاسم يقول في بداية الرواية "هل لك أن تحدد هويتك؟ أنا أبو الطيب المتنبي"¹.

وفي حوار آخر بين المتنبي والسارد يقول المتنبي: "أنا الشاعر وقد حلت بعصركم هذا"². فهو يكشف عن نفسه والتعرف على حقيقة وجوده، حتى يسهل للقارئ التعرف عليه فهذه الشواهد توضح لنا رغبة الكاتب في البوح أو الكشف عن اسم هذه الشخصية فالاسم له أهمية كبيرة في وصف الشخصية .

"حيث يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الروائي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وهرمها ووسامتها"³ فيصف لنا الروائي "المتنبي" في قوله: "رجل في مثل سني، يرتدي جاكته جلدية، وقبعة "بيريه"، ويحمل حقيبة صغيرة، يبدو كمن حل من سفر"³ فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة ومتكاملة عن حلول المتنبي ضيفا عند السارد.

ب- البعد النفسي :

او ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية "فالدخول الى العالم الداخلي للشخصيات وتصوير نفسياتهم وأذهانهم مهم جدا لكشف العالم الداخلي لهم"⁵ فمن المؤكد ان السمة التي ميزن المتنبي، هي افتخاره بذاته واعتزازه بها، فقد كان يمدح نفسه أكثر من مدحه للآخر، وهذا ما ظهر مع المتنبي عند استجوابه من طرف الأمن، بدأه بالسؤال:

الاسم ..

فرد المتنبي :

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء

أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

¹ حسن أوريد : المصدر السابق ص13

² المصدر نفسه ص13

³ المصدر نفسه ص 12

اسم الأب ؟

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي

وبنفسى فخرت لا بجدودي"¹

فهذه الأبيات تحيلنا الى الحالة النفسية للشاعر وكلنا نعرف انه كان محروما من الجو الأسري .

عاش المتنبي فترة مضطربة، وهذا ما نلمسه في قوله " طفولة صعبة، ذكاء خارق، تمرد ناتج عن هذا الذكاء والواقع، معانقة للتشيع... تكسب للشعر ولم ينل منه ماكان ينبغي، لان زمن الشعر كسد "²

ج- البعد الفكري :

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية "هو انتماؤها او عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"³، حيث يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وثقافي وسياسي وانعكاسها على المجتمع.

فهو"سمة جوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً"⁴.

تحمل شخصية المتنبي أبعاد فكرية حيث تميزت هذه الشخصية بالانفتاح والثقافة فقد كان مثقفا هاضما لكل تراث عصره، ولاسيما اللغة العربية وشعرها وتاريخها.

¹ حسن أوريد : المصدر السابق ص75

² المصدر نفسه ص104

³ ينظر : عبد الرحيم حمدان : بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011 م ص128

⁴ ينظر :نيهان حمون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة بعقوبيان لعلاء الاسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل / مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد 13، العدد 1، 2014م، ص181

حاول الكاتب رسم بعض الملامح الفكرية لهذه الشخصية بقوله: " كان شعرك يدرس ويدرس كما لو هو تهجد او ما يعبر عنه في الأدبيات الكنسية بـ catéchisme لتغييرك الجزل، ومعانيك الفخمة ولغتك الباذخة"¹.

كما حاول المتنبى في بداية حياته ان يثور ضد النظام الحاكم لعله يحقق أحلامه السياسية غير انه اخفق وزج في السجن.

ويصف ما وصلت إليه الأمة العربية الإسلامية تحت حكم الأعاجم، لذلك نراه يدعو الى تعرية الحكام المتسلطين على مصير الأمة الإسلامية بالطريق الذي يحقق مصيرهم المنتظر، الطريق الذي ضرورة اجتماع كلمة الأمة وعودة سلطاتهم وإعادة الخلافة العربية الإسلامية وطرد الأعاجم.

يقول: " لم يكن الشعر عندي غاية، كنت أريده أداة للثورة...والدعوة لنهوض العرب، استولى على شؤونهم الترك انذاك...كنت حيث رحلت وجدت أصحاب الأمر من غير العرب، وكيف تكون نهضة ان لم يمسك العرب بزمان أمرهم"، يقول:

وإنما الناس بالملوك وما

تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب

ولا عهود لهم ولا ذمم¹

فنتيجة لما كان يسود الأمة الإسلامية، تألم المتنبى لما آل اليه وضع بني جلدته فأعلن انه سيطلب حقه وحق المسلمين جميعا بنفسه.

السارد:

وهو اول شخصية تصادفنا في الرواية وهو دكتور جامعي معجب بشخص المتنبى، وهو الذي يعتبر بأن المتنبى التاريخي وليس الشخصية الروائية المستحضرة، يعيش دور بطولة وهمية وتقوم هذه الشخصية على أبعاد أهمها:

¹ نيهان حمون السعدون ، المصدر السابق، ص77

أ- البعد النفسي :

عاش مأساة صعبة بعد وفاة زوجته مما سبب له بمرض انفصام الشخصية، غلبت على تصرفاته شخصية المتنبي بسبب شغفه للأدب والشعر .

"لم أكن لأخصك بها، لولا ما أعرفه عنك من معرفة، وشغف بالأدب وقراءة لشعري"¹.

شخص متناقض يدافع عن المتنبي تارة ويهاجمه تارة أخرى، يدينه على التكسب ويوضح تارة ان تكسبه جزء من الثقافة.

وهو قبل ذلك يؤكد الشيء ونقيضه، فهو لا يستحم الا بالماء البارد وتارة ينسى ويخبرنا انه استحم بالماء الساخن في قوله : "استيقظت على عادتي باكرا واستحمت بدوش بارد كما افعل دوما صيفا وشتاء"²

ومن جهة اخرى يقول " انسرب الماء البارد على جسدي فاعترتني قشعريرة، تماسكت حتى أنست به، ثم حولته الى الدافئ"³.

يتبين فالأخير ان السارد نفسه مصاب بكل أنواع الهوس وخطب الأزمنة وتداخلها " اختلطت في ذهنك الأزمنة مثلما اختلطت عندك الأعراض والأسباب، ينبغي ان تعرض نفسك على طبيب نفسي..."⁴

- أنت بمصحة بوسيجور في جناح الأمراض النفسية.

- ولماذا؟

- كي تعالج.

- مم ؟

- لا ادري .ولكن الظاهر انك تشكو اضطرابات.

¹حسن أوريد : المصدر السابق ص14

² المصدر السابق ص18

³ المصدر نفسه ص43

⁴ المصدر نفسه ص125

كما نلاحظ البعد النفسي في المونولوج الداخلي " وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية وذاتها. "

هذا ما نراه في الكلام القائم بين السارد ونفسه : " أسف ابا الطيب ان تضطر الى سجنك في حياتك الثانية، وقد بلوت السجن في الأولى، وحسبت ان بعثك سيكون تحررا. " ¹ فهذا الحوار يكشف عن نفسية السارد وما يعانیه من ألام وقلق وصراعات وأفكار.

ب/ البعد الفكري:

حاول الكاتب الكاتب رسم بعض الملامح الفكرية للسارد يتبين لنا بأنه شخصية تميزت بالانفتاح والثقافة الواسعة وبطلب العلم، يعمل في كلية العلوم السياسية، يقدم دروسا عن العالم العربي يقول :

" كنت أوّمن بسلطان اللغة، وأؤمن بالعرب، وأؤمن بالله بيقضتهم ونهضتهم، أما الآن فلم اعد أوّمن بسحر اللغة ولا بسلطان البلاغة بل بقوة الفكر، والفكر لم يعد شان العرب. " ²

الشخصيات الثانوية:

على الشخصية المساعدة ان (تشارك في الحدث الروائي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، فهي اقل وظيفة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم انها تقوم بادوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية. " ³ وتتمثل هذه الشخصيات في:

- **محبوبة :** الخادمة تعتبر جزء من حياة السارد فهي من يقوم بأمره ويعتني به. قوله : هي من يتعهد أموري، ويصلح شؤوني، ويعتني بي، تعرف حياتي، وأمنها على أسراري. " ⁴

- **ليلي:** الخليل العربي الأندلسي الإغريقي. أسرة عريقة، درست الطب ارتبطت بالسارد توفيت في حادث مرور وتحمل هذه الشخصية أبعاد تتمثل في :

¹ حسن أوريد : المصدر السابق ص80

² المصدر نفسه ص14

³ علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، ص70.

⁴ حسن أوريد : المصدر السابق ص 34

أ / البعد الخارجي :

حيث يقوم بالوصف الخارجي لهذه الشخصية في قوله " تريدان ان صورها لك كما يفعل العرب، بعدها الأسيل، وقوامها الجميل، وحوار عينيها النجلاوين كالجاذر، وما الجاذر؟ هي المها وما المها؟ هي الريم وما الريم؟ وهي الظبي وما الظبي؟ هي الغزال " ¹ فهو يعطيها إيهاما بأنها واقعية وحقيقية، وجعلنا نتصور ملامحها.

ب / البعد الفكري

بالرغم من تعريبها، وعدم إتقانها للغة العربية وعدم معرفتها لتاريخ العرب ولا لتقافتهم، إلا أنها أثبتت الا ان تتعلم لغتها ولا تنسى انتمائها وجذورها تقول: " حدثني عن الأندلس وما شأنك أنت والأندلس او المتنبى؟ هيجذوري، عزيزي . ومنذ متى تهتمين بالأندلس؟ لا يمكن ان نبنى شيئاً عظيماً دون ذاكرة " ².

وتضيف أيضاً: "ساعدني على امتلاك هذا التراث العظيم . أهلي يمرون بمحنة، وليس يخلق بي ان اتركهم لحالتهم " ³.

فهذا المقطع يبين لنا البعد الفكري لشخصيه ليلي فهي تحاول ان تعمل ما في وسعها لتخرج العالم العربي من محنته.

- بشرى: ذات الأصول التلمسانية متعلقة بالتراث الأندلسي، أحبها السارد لروحها الأندلسية درست الطب.

- ابن جني: هشام طالب أصيب بانهيار عصبي جراء فشله في تجربة عاطفية لقبه المتنبى " بابن جني " تربطه علاقة وطيدة بشخص المتنبى

-كافور: (حمان) صحفي تعرض لعملية نصب، يبلغ من العمر ثلاثين سنة أسمر البشرة من الجنوب اعتقل وحول بعدها الى مستشفى الرازي، يناديه المتنبى "بكافور" يتميز بمرحه وملاحظته وميله للسخرية

¹ حسن أوريد، المصدر السابق ص 253

² المصدر نفسه ص 269

³ المصدر نفسه ص 270

- **الماجور:** كبير المرضين شخص في الخمسينات من العمر يتبين انه رجل مريض صريم وحزم، ولكنه غير ذلك فهو عميل مع الأمن ويمدهم بمعلومات عن النزلاء، يضاعف لهم الحقنة ويخالف أوامر الدكتورة فنيش فهي تأمر بمسكينات من اجل البوح واستعادة الوضع الطبيعي، أما الأمن خلال الماجور كانت غايته محو الذاكرة.

- **زهرة:** امرأة في أربعينات من عمرها، مريضة في مستشفى المجانين يصفها لنا السارد بقوله: " امرأة في حدود الأربعينات من عمرها، بلباس تقليدي، عليها أمارات جمال متوجهة نحو المتنبى ".¹ كانت تلقب المتنبى "بوعلام "

- **جميلة:** ممرضة بالمستشفى، أحببت ابن جني وأحبها.

- **دكتورة خولة:** طبيبة بمستشفى الرازي، قامت بمساعدة السارد في حالة المتنبى، تحمل إحساس مرهف وذكاء خارق وهي من أمنت بان النزيل هو المتنبى وليس شخصا آخر انتحل صفة المتنبى، ارتبط المتنبى بها لأنه كان يتخيلها " خولة القديمة" أخت سيف الدولة التي أحبها.

- **دكتورة فنيش:** طبيبة بمستشفى بوسيجور، ضحت بكلمة تملكه بوضعها ومكانتها من اجل الحقيقة وفضحت الماجور.

حيث تقول: " مجتمعات لا تصيح السمعل "مجانينها " لن تذهب بعيدا".²

فكل هذه الشخصيات جاءت لتكشف لنا عن المغزى الذي يود ان يوصله الكاتب للمجتمع العربي.

¹حسن أوريد : المصدر السابق ص 93

²المصدر نفسه ص344

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه الشخصية التراثية في رواية رباط المتبني لحسن اوريد توصلنا لمجموعة من النتائج نطرحها كما يلي :

- أن استحضر التراث في الرواية العربية المعاصرة لجأ اليه العديد من الروائيين المعاصرين .

- أن الوضع الراهن وظروفه هي التي فرضت على الروائيين الرجوع الى التراث والتقنع بوجوه شخصياته، فأراد من خلال شخصية المتبني، إرسال رسائل وإسقاطات على ما يجول بخاطره السياسي والثقافي .

- تميزت رواية الرباط المتبني بالرموز والدلالات التي تحتاج الى ثقافة عالية للقارئ
- رباط المتبني نص مفتوح تداخلت فيه عدة أجناس تجاوزت الجنس الروائي التقليدي، حيث استخدم الحوار، القص، الشعر، التاريخ، وأجناس اخرى جعلت من الرواية بحرا يكمن في أحشائه الجنون .

- يتمظهر الفضاء في جملة من العناصر في الرواية يتمثل في الفضاء الدلالي الفضاء الجغرافي، الفضاء كمنظور أو كرؤية .

- نستنتج أن تعامل الكاتب مع الفضاء النصي لم يكن عشوائيا او اعتباطيا بل كان مدروسا من أجل تأدية وظيفة دلالية وجمالية تكمل المتن وتدعمه، فقد كان الكاتب موفقا الى حد بعيد سواء في اختيار نمط الكتابة او العنوان او الغلاف او طريقة استغلاله للصفحة فالكاتب احسن التعامل مع هذا الفضاء .

- وفيما يخص الزمن في الرواية فقد تميزت مقاطع الاسترجاع أهمية كبيرة في بناء الرواية فقد مزج الكاتب الأبعاد الدلالية للزمن مزجا فنيا من خلال استحضر الشخصيات الماضية وأزمنتها البعيدة .

- كما كان الاستباق أهمية في وضع صورة جمالية من كسر لحظة الزمان بمفارقة الزمن الحاضر الى المستقبل فساهم في ضخ حبكة للنص الروائي .

-
- كما وُضف تقنية المشهد من خلال حوارات مع الشخصية البطل والشخصيات الأخرى يمكن القوا أن حضور الزمن في الرواية كان فاعلاً في مزج الأحداث الخيالية والواقعية.
 - بهذا نقول ان رواية رباط المتبني تجعل القارئ يعيش بحرية الاقتراب من شخصيات قرأ عنها في الأدب العربي وشغفته أقوالها وأفعالها، كالتبني وابن جني، وكافور، سيف الدولة، خولة.
 - وفي الأخير تجدر الإشارة الى أن هذا البحث لا يخلو من النقائص التي نسعى الى تصحيحها وتقاديها في الأبحاث القادمة إن شاء الله.

الملاحق

ملحق

ملخص الرواية

تعتبر رواية رباط المتبني جنسا أدبيا، يستلهم ذاته من شخصيات مرتبطة بالأدب والسياسة، مسافرا بها عبر الزمن الى عصر العولمة، تستقي هذه الرواية مادتها من التاريخ الماضي والمعاصر .

افتتح الروائي حسن أوريد روايته



بزيارة الشاعر أبو الطيب المتبني للسارد في ليلة مطيرة من ليالي الشتاء، ودخوله بيته بعد تردد من السارد معللا ذلك اصطفاه دون غيره لعلمه بشغفه الشديد بالأدب والشعر، ويخبره أنه إنما جاء من ذاك الزمان، مسافرا الى الرباط الذي يعتكف فيه الدكتور ليتحدث للجموع، فهو لم يجد أحدا من الأحفاد قد حمل رسالته، وبعد صراع استطاع المتبني أن يبيت عند السارد، وتبدأ التساؤلات في ذهنه كيف سيقدم ضيفه للخادمة ولزوجته عند رجوعها من السفر؟ وهل سيصدقونه، فالفارق الزمني بين العصرين العباسي والحاضر كفيل أن يجعل ثقافة المتبني غريبة عن واقع السارد فيما ذلك لغته، ورغم ذلك فهو لا يخفي اعتزازه وحببه الشديد له، ولا تقوته ان يشكوا ما ألت إليه حال العرب.

يعود السارد من عمله ليجد المتبني قد غادر البيت جهة البرلمان، حيث احتجاج الطلبة، ليتم اعتقاله بعد ان انضم اليهم في شعاراتهم، حاول السارد ان يطلق سراحه لكنه لم يستطع، وبعد عناء شديد استطاع عميد الشرطة أن يجد حلا للمتبني وهو اعتباره مجنونا ويجب وضعه في مستشفى الأمراض العقلية " الرازي " بالرباط وهناك تم تشخيص حالته واعتبارها انفصام الشخصية .

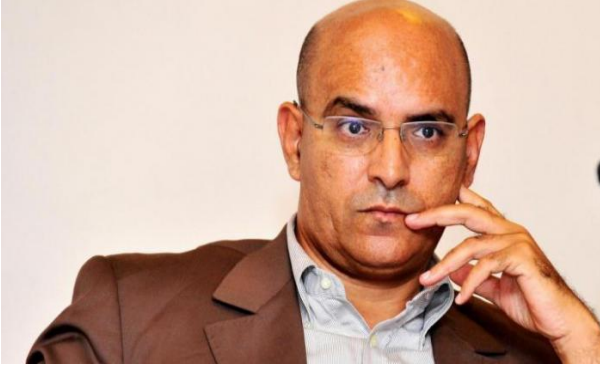
حاول السارد مرة اخرى ترحيله من المستشفى لكن كل المحاولات باءت بالفشل ويحال ملفه الى الدكتورة خولة فهي الوحيدة التي تفهمت قضية المتبني بعد أن أخبرها الدكتور جلال صديق السارد حقيقة المتبني وبأن الشرطة اختارت له هذا الحل، طلبت الدكتورة خولة من السارد أن يساعدها على فهم حالة المتبني ذلك أنها أولت اهتماما خاصا بحالته غير اهتمامها بباقي المرضى، ليشك بعدها السارد بوجود علاقة بين المتبني وخولة .

وفوجئ بعدها السارد حين عاد الى المستشفى بعد غياب دام أسبوع بعد نزله برد أصابته، ليجد المتبني تحولت لغته من اللغة العربية الى لغة العامية (الدارجة المغربية).

كما اكتشف أن العلاقة بين المتبني والطبيبة في تزايد، ليصطدم بعد ذلك حيث يعود مرة أخرى للمستشفى فيجد خولة والمتبني يتحدثان باللغة الفرنسية .

ليقع بعد ذلك شجار بين المتبني وبعض النزلاء فيتدخل الممرضون ليحقنوا السارد بحقنة عرق بعدها في نوم عميق ليسقط ويجد نفسه نزيلا في مصحة " بوسيجور " بسبب انهيار عصبي، كما وصفته الدكتورة خولة ليتحول اسمها الى منى فنييس، لتشرح له أن كل ما يسرده من البداية كان مجرد توهمات وبأنه نزيل المصحة منذ مدة وهنا يسأل نفسه من أكون ؟ ولقبوه بالمصحة بالمتبني لتعلقه به، وتبين في النهاية أن الماجور المكلف بحقن المرضى ماهو الا عميل الأمن، يضاعف من الحقنة المسكنة لأنه لم تكن غايته العلاج بل كانت غاية العلاج محو الذاكرة .

لكن جميع النزلاء في النهاية الذين في المصحة تمكنوا من الهروب الى خارج البلد بمساعدة الطبيبة بعد وضع خطة محكمة .



التعريف بالكاتب :

شخصية سياسية وفكرية بارزة ولج قصور السلطة من بابها الواسع كأول ناطق باسم القصر الملكي في المغرب ثم عاد الرجل الذي تقاسم صف الدراسة مع الملك محمد

السادس الى الساحة العامة مستقلا عن السلطة، بإسهام أدبي وفكري وتاريخي غزير وبنقد حاد للدولة في المغرب مما وضعه في مناسبات كثيرة في قلب الجدل

حسن اوريد: من مواليد 1962 ولد بقصر تازموريت قريبا من مدينة الراشدية المغربية، وتلمذ في المدرسة المولوية بالرباط مع الملك محمد السادس الذي كان وليا للعهد حينه وقد التحق بالمعهد المولوي منذ يناير 1977 م حصل على البكالوريا ليدخل كلية الحقوق والعلوم السياسية بالرباط، ويتخرج منها بشهادة الاجازة في القانون العام ودبلوم الدراسات المعمقة، وقد ناقش رسالة الدكتوراه في العلوم السياسية سنة 1999 م .

أهم مؤلفاته :

- تميز حسن اوريد بأسلوب مميز في كتاباته باللغتين العربية والفرنسية وقد شهد له الجميع بفصاحته واحترامه لقواعد اللغة وكذلك رقي أسلوبه والتفاصيل الجميلة في مؤلفاته نذكر منها :

- الإسلام السياسي في إيران ترجمة
- رواية الحديث والشجن (حظيت باهتمام كبير من طرف القراء المغاربة
- رواية الموريسكي: (كتب بالفرنسية) 2014
- رواية صبوة في خريف العمر
- فيروز المحيط (ديوان شعري)
- صرخة تنهتان (نص شعري)

- رواية رباط المتبني : صدرت في عام 2014 ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2020 م المعروف باسم جائزة بوكر العربية
- سيرة حمار 2014 م
- سننرا
- ابيع قرطبة 2018 م
- رواء مكة 2017 م
- لأجمة 2014م

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم رواية ورش.

■ أولاً المصادر :

1- حسن أوريد : رواية رباط المتنبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، ت 2019.

■ ثانيا المعاجم :

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة الزمن، المكتبة الغلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، (د ط) (د ت) ج.1.

2- بيابونت، ميشال إيزار: معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع «مجد» بيروت - لبنان، ط2، ت 2011.

3- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.

4- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. طبعة جريدة لوانان "مادة التاء" منشورات محمد بن بيضون سنة 1955.

5- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر القاهرة، مادة (ربط) ج.2.

6- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط1، بيروت لبنان، مجلد 7 .

7- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، ت 2002.

8- مجدي وهيبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط2، ت 1984.

9- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تر: عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث العربي مطبعة حكومة الكويت 1979.

■ ثالثا المراجع :

1- أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو مصرية .

2- بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، دن، عمان، ط 1، ت 2001.

- 3- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.
- 4- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء – الزمن – الشخصية- المركز الثقافي العربي- بيروت، ط1، ت 1990).
- 5- حسن حنفي : التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، القاهرة، ت 1991.
- 6- حسن محمد حماد تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في نماذج مختارة) مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ط، د ت.
- 7- حميدة سليوة: سيميولوجية الشخصية التراثية عند كاتب ياسين جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.
- 8- حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت بيروت، ط1، ت 1991.
- 9- ديفين :المفهوم الحديث للمكان والزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، ت 1997، تر : د السيد عطا .
- 10- رمضان الصباغ: في نقد الشعير العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، ص2002.
- 11- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير) المركز الثقافي العربي للنشر والطباعة، بيروت، ط3، ت 1997.
- 12- شوقي ضيف: في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، د ط ت 1191.
- 13- ينظر: الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، تبسة، الجزائر، ط1، ت 2011.
- 14- طه عبد الرحمن: حوارات من اجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1، ت2011.
- 15- عبد الحق بلعابد: عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ت2008.
- 16- ينظر: عبد الرحيم حمدان بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلالي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ت 2011.

- 17- عبد المالك اشهبون: العنوان في الرواية العربية، المحاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ت 2011.
- 18- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ت 1998.
- 19- ينظر عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف القاهرة، د ط، ت 1963.
- 20- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط1، ت 2009.
- 21- عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمّان، ط 4، ت 2008.
- 22- عبد اللطيف الصديقي: الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ت 1995 م.
- 23- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، ت 1997.
- 24- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، 1992.
- 25- محمد رياض وتار توظيف التراث في الرواية العربية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، ت 2002.
- 26- محمد صابر عبيد: جماليات التشكيل الروائي، جدار الكتاب العالمي للنشر، بيروت ط1، ت 2012.
- 27- محمد عزّام: شعرية الخطاب السردية منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط، ت 2005.
- 28- فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، ت 1996.
- 29- محمد عابد الجابري: التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، ت 1991.
- 30- مراد عبد الرحمن مبروك: بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة رواية تيار الوعي نموذجاً، الهيئة العامة المصرية للكتاب. د ط، ت 1998.

31- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ط1، ت 2004.

32- ينظر: نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني.

33- نبيلة رويش : تحليل الخطاب الروائي، دار الريحانة للكتاب، القبة، الجزائر د، ط، د ت رابعاً المجلات:

1- أسماء السروب: عتبة العنوانات الداخلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد 20، 2001.

2- إكرام شقرون : مصطلح الرباط المفهوم والدلالة، دورية كان التاريخية، العدد الثامن عشر، ديسمبر 2012.

3- علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102.

فهرس الموضوعات

شكر وعرهان

مقدمة

أ

الفصل التمهيدى

- 5 عتبات النص
- 5 دلالة العنوان
- 7 دلالة الغلاف
- 8 دلالة الحواشى أو العناوين الداخلىة

الفصل الأول : الزمن فى روىة رباط المتنبى

- 11 مفهوم الزمن
- 14 مفهوم الزمن الروائى
- 15 الزمن من منظور بينوى

الفصل الثانى : دلالة الفضاء فى روىة رباط المتنبى

- 24 مفهوم الفضاء الروائى
- 25 أشكال الفضاء الروائى فى الرواىة العربىة
- 30 الفضاء فى روىة رباط المتنبى

الفصل الثالث : الشخسىة والتراث فى روىة رباط المتنبى

- 40 توظف التراث فى الرواىة العربىة
- 43 مفهوم الشخسىة التراثىة فى الرواىة العربىة
- 43 أ- مفهوم الشخسىة
- 45 ب- مفهوم التراث
- 50 أشكال الشخسىة فى روىة رباط المتنبى

61

خاتمة

ملحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

■ ملخص:

تعد دراسة الشخصيات التراثية من بين عناصر التراث التي إتجه إليها الروائيين لنقل تجربتهم ليعبر من خلالها عن رؤيا المعاصرة وتوثيق صلته بموروثه.

وقد انطلقت دراستنا لموضوع الشخصية التراثية في الرواية العربية رواية " رباط المتنبى " حيث توزع العمل على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول، تبلورت من خلالها نتائج عدة، تطرقان في الفصل التمهيدي إلى عتبات النص، أما الفصل الأول فاشتمل الزمن في رواية رباط المتنبى والفصل الثاني ركزنا فيه على دلالة الفضاء في رواية رباط المتنبى، أما الفصل الثالث فعنوانه بالشخصية والتراث في رواية رباط المتنبى.

وختمنا بحثنا بخاتمة توصلنا فيها في عودة الروائي للتراث وتوظيفه للشخصيات التراثية، حيث تميّزت روايته بسمّة فنية راقية .

■ كلمات مفتاحية :

-الشخصية / التراث / الزمن / الفضاء/الرواية .

►Summary:

The study of heritage figures is one of the elements of heritage that novelists have turned to to convey their experience to express the vision of the contemporary and document its connection to its heritage.

Our study on the subject of the heritage personality in the Arabic novel "Rabat al-Mutanabbi" was launched where the work was distributed on an introduction and a preliminary chapter and three chapters through which several results crystallized they touched in the preliminary chapter on the thresholds of the text but the first chapter included time in the novel Rabat al-Mutanabbi and the second chapter focused on the significance of space in the novel Rabat al-Mutanabbi and the third chapter concerned him with personality and heritage in the novel Rabat al-Mutanabbi.

We concluded our research with a conclusion in which we reached the return of the novelist to heritage and his employment of heritage figures where his novel was characterized by a fine artistic feature.

Key words - :Personal / Heritage / Time / Space/Novel